



## « البعثة » في عامين

البلاد العربية بعضها ببعض أول مراحل الوحدة ، وقد أثمرت هذه المحاولات في تقريب بلادنا إلى أذهان الكثيرين ، فلم تعد كما كانت قبل سنين في عزلة عن أقطار البلاد العربية . . . وعلى صفحات « البعثة » نشطت أعلام كان يوردها المجال الذي تنشط فيه ، فأتيحت القرمص أمام الشباب الكويتي الناضج ليكتب ما يريد ، ولينير عن خامات غنية . . . وكان مجال النقد الحر الغزير حياشا الاجتماعية والأدبية ، واسما أمام من أسهبوا في هذه الفثرة . . . والنقد الغزير من أهم المؤجوات لأى مجتمع ، ولقد يفض من قوم ويعتب آخرون ، ولكن هؤلاء ، وهؤلاء ، سيبركون في قرارة نفوسهم أن العمل للجمع بأسره ، لا يرضى جميع أفراد هذا المجتمع دائما ، لأن الرغبات الانسانية لم تكن في يوم من الأيام معتقة بين الناس جميعا . وقد دائما قيل : إذا أردت أن تأمن النقد فلا تغفل شيئا ولا تغفل شيئا ولا تكن شيئا ، ونحن نريد أن تكون شيئا . . . وشيئا ذا بال . . . وإنه لمن دواعي فخرا وسرورا أن كثيرا من دعواتنا وكثيرا من قدما ، قد وجد طريقه إلى من يديم مقاليد الأمور ، مما يدل على التبري . للاصلاح ، وعلى سعة الصدر التي يتلقانا به الكثيرون ، ولعل ما نكتبه « البعثة » من اقترحات سريعة تقدمها صريحة أحيانا وغير صريحة أخرى ، وما

يبدأ العدد تسيل « البعثة » عليها الثالث ، وهي أقوى ما تكون عزيمته على أن تسير نحو مثلها العاليا ، وأشد ما تكون إيمانا باللبادى . السامية التي وضعتنا نصب عليها . وإن كان عام يريزينا تطلعا إلى تحقيق أهدافنا . وكل سنة تمضى نريزينا ياتينا في أننا نانون ما نهدف إليه مادام الوصول إلى الكمال دائما ، والاهتمام باللبادى دور القشور غايقتنا ، والعمل للصحة العامة هنا ودينتنا . . . إن الصحافة هي اللسان المبرر لكل شعب فلفص ، وهي الموجه للشعور القومى ، والدافع للحركات الاجتماعية . وهي المرأة الصافية التي تنعكس على صفحاتها آمال الأمة وآلامها ، وهي السجل الصادق لتاريخ البلاد . والكويت في تحضرها إلى مستقبل حافل بالمائة الحقة . أحوج ما تكون إلى صحافة تشد أزرها في نبوضها ، ثم تكون لها اللون في ترجمتها نحو الحياة المرجوة . . . وإن يواد هذا التنبؤ ليس في شئ مراقق الحياة هناك ، ولعل « البعثة » وما تسهم به من نصيب في هذا المضمار إحدى هذه البوادر السريعة . .

إن من حق القارىء علينا أن نتعرض معه في محالة بعض ما قامت به « البعثة » في عامين ، فلقد حاولت في نطاقها المحدود أن تعرف الكويت إلى البلاد العربية عامة ومصر خاصة ، مدركة تمام الادراك ، أن معرفة

تجده من صدى لها ، دليل آخر على ما لفتته الحر من أثر ما يب .. وإن عدم التفتت أحد في الكويت إلى تاريخنا الحلى القريب وعدم وجود من يتعمده بالتدوين والتأيد ، إلا في النادر القليل ، بحيث لم يبق من مرجع له إلا رواية الأخبار من المستين ، جعلنا فعل على أن نعيد هذه الأحداث على صفحات « البعثة » حتى تكون فيها بعد لساننا من ألسنة التاريخ . ومن هذا القبيل ما دأبت عليه « البعثة » من نشر تراجم لأعلام الكويت ، فان هذه الشخصيات التي انتقلت إلى العالم الآخر من عهد قريب أو بعيد تركت آثاراً عتيقة في البلاد ، وجعلت جهادها المشكور الذي تنشق نحن الأبناء بعض ثماره ، فمن حقها علينا أن نعيد ذكرها للناس ، وأن نبرزها مثلاً للعمل المنتج ، وأن نصورها تصويراً صحيحاً حتى يدرك الناس كيف كان الآباء ، وكيف كان جهاد المجاهدين . وسندأب

على إتمام هذه الحلقات من سلسلة الأعلام حتى تقدر فيها بعد سراً تاريخياً لرجال الكويت ، ونأمل أن يشجعنا كل من نلجأ إليه أو من يجد في نفسه القدرة على التزويدنا بالمعلومات اللازمة في هذا المضمار . وإلى جانب ذلك اهتنت « البعثة » بأدبنا الشعبي ؛ هذا الأدب الذي يمثل نفسية الكويتي ومشاعره ، كما يمثل تطور لغته وتعايره . ولقد راعت « البعثة » أن تقدم لقرائها منتخبات من الشعر العربي القديم إلى جانب ما تنشره من الشعر الحديث ، ناطرة في هذا وذلك إلى الشعر من ناحيته الفنية الخالصة ، ومثل ذلك ما تقدمه بين الفنية والفنية ، من أغاني . إذ أننا نؤمن أن الأدب في شتى ألوانه ، كأى فن ، ليس وقفاً على طبقة من الطبقات ، ولا فئة من الفئات ، وإنما هو إحساس ينبثق من كل نفس مرهفة ، ينبثق للفن في ذاته ، ويهدف للفن ذاته ، يتشغل في قطعة من الشعر يمرر عنها الإنسان باللفظ الذي يترجم عن أحليته ، أو بالتمثال الذي يصوره خياله ، أو بالنظم التي

إننا لاندعى أننا فعلنا كل ما يرضى القراء ، ولكننا ندعى أننا نبذل الجهد في هذا السبيل ، وإننا بفضل هذا التشجيع من قرائنا الكرام وبفضل هذا التعاون الوثيق الذي يبدوونه نحونا ، نأمل أن نحقق كثيراً مما نسو إليه من أهداف . . ولا يفوتنا أن نزيي خالص الشكر إلى الذين آزرونا وأيدونا بشتى أنواع التأيد . وإلى الذين أسهوا بأقلامهم في تحرير هذه النشرة من شبابنا بمصر والكويت ، ومن غيرهم من الأدباء والباحثين . كما لا يفوتنا أن نبدي خالص التقدير لأصدقاء « البعثة » من أبناء مصر العزيزة الذين أشعرونا بصادق ودم وتعاونهم . أننا بحق في جانب من وطننا العربي الكبير .

عبد العزيز حسين

## بيت الكويت في ثلاثة أعوام

نحتل مصر المركز المهيمن في البلاد العربية وهي الشريان الذي يمد هذه البلاد بأهم وسائل الثقافة ، وبالأخص في مثل هذه الفترة من تاريخ البلاد العربية حيث أخذت تنفتح أبوابها مجتمعة ، وتوجد وسائل حياتها الاجتماعية والثقافية . والكويت وهي في مطلع نهضتها في حاجة إلى أن تعتمد على أخواتها لتحقيق هذه النهضة وهي لن تستطيع التعاون مع بلد لم تثق ببنه وبينها صلات الصداقة الطيبة . وهذا مما أخذ بيت الكويت على عاتقه أدائه ، فبدأ مركزاً للكويت بمصر يعرف منه المصريون كل ما يجب أن يعرفوه عن بلدنا العزيز . ثم أصدر نشرته « البعثة » فندت خير لسان للكويت في هذا البلد الشقيق ، تنقل ثقافتنا الحامية وتصف آمالنا التي تمض على كثير من الناس إليه ، كما تحمل أقباساً من ثقافة مصر إلى الكويت ، وكثيراً ما ظم البيت في هذه السنوات الثلاث بتصحیح الكثير من المعلومات الخاطئة التي يعتقدها بعض الناس عن بلادنا ، وبالرد على ماقد يذاع من أخبار غير صحيحة عنها سواء على صفحات نشرته أو بالوسائل الأخرى ..

وقبل سنوات قليلة لم يكن الكويتيون يعرفون عن مصر إلا القليل مما يقرأونه على صفحات الكتب والصحف أو يسمونه من المذيع ، وتلقون جداً أولئك الذين تحدثهم أنفسهم أن يزوروا هذه البلاد . ولكن

أنشى بيت الكويت عام ١٩٤٥ ليضم بثلاث الكويت بمصر الذين زاد عددهم إلى حوالي ستين طالباً فرغ أن يجتمعوا في دار واحدة ، تبياً لم فيها الحياة العلمية اللازمة . وقد كان أغلب الطلبة إذ ذاك يدرسون في المدارس الثانوية ، رغم وجود مدرسة ثانوية بالكويت إذ أن التجارب هناك علمت القائمين على التعليم أن الطالب الكويتي قفا يتم دراسته الثانوية ، بل يجرها قبل الانتهاء منها إلى ميدان العمل الذي كثيراً ما يوفق فيه ، مما يجعل إيجاد طبقة عينة الثقافة في الكويت من الصعوبة بمكان بعيد ، على أن في إرسالهم إلى مصر ضماناً لهذا الاستمرار ، وهذا ما برهنت الأيام عليه ، فبعد ثلاثة أعوام استطاع بيت الكويت أن يصل بطلبته إلى أبواب الجامعة . ولم تعد معارف الكويت الآن في حاجة إلى إرسال طلبة المدرسة الثانوية إلى مصر بعد أن أدرك كثير من الآباء والأيام ضرورة إتمام الدراسة الثانوية بالكويت لاستقبال التعليم الجامعي بعد ذلك في مصر أو غيرها من البلاد الراقية . وهذا التوفيق الذي وصل إليه البيت ، والذي يشتمل في نجاح أبنائه وتقديمه الدراسي ، وفي تهيئة طبقة مستنيرة واسعة الثقافة ، تنظر إليها الكويت أشد افتخار . . هذا التوفيق لم يمد إلا جزءاً يسيراً من المهام التي أخذ البيت على عاتقه أدامها للكويت .

## عيسى بن عبد الوهاب القطامي

١٢٨٧ - ١٣٤٧ هـ

من مصادر هذه الترجمة الفاضل يوسف أحمد أبناء المرحم وبعض  
أصدقاء القعيد ، والجهات من محفوظات الأدب عبد الممنع عيسى

والشواطيء ، فآخرة الهند ، وأخرى سواحل أفريقية ،  
ومرة اليمن ، مطبقاً دراسته التي استفادها من الربانة الذين  
عمل معهم ، وما يقرأه من كتب المتقدمين ، وما حصل  
بيده في ذلك الوقت في هذا الفن ، عل العمل . ولتقصيه  
وتوسعه في البحث ، واستعداده لذلك ، انفرد بين الربانة  
الماهرين بالذاكرة ، فطلب منه زملائه أن يؤلف في البحر  
كتاباً يكون لهم معلاً ومرجعاً . فصدع بما طلبوه .

ولد في الكويت ، وكان صغيراً حين مات أبوه عنه ،  
فأدخلته والدته الكتاب فتمل القرآن والكتابة وعمره تسع  
سنوات ، وخرج من الكتاب فركب البحر في أول سفره  
مع خاله ثنيان الغانم - والد الوجيه الحاج ثنيان الغانم -  
وبعد ذلك مع خاله إبراهيم ، فأخذ معرفة البحر عنهما  
وسنة أربعة عشر عاماً ، ثم سافر بعد هذا دليلاً غربياً  
مستقلاً في سفينة أحد الناصر ، واستمر يحوب البحار

ما يطلب منه سواء بصفة رسمية أو غير رسمية ما دام  
في أداء هذا العمل أو ذاك خدمة وطنه للبلاد .

وقد أثار بيت الكويت الحياة الأدبية كثيراً من  
أبناءها ، وسواء أبناء الطلبة أو غيرهم من الكويتيين  
قد اشترك الشباب الكويتي المتقف في تحرير نشرته التي  
احتلت مكانها اللائق في المجتمع الكويتي . وشجع البيت  
الأدباء الكويتيين على الانتساح الأدبي ، وأبدى  
استعداده لنشر ما يقدم له من كتب تستحق النشر ،  
مادام في نشرها مساهمة في النهضة الأدبية المرتقبة للبلاد .  
والآن وقد بدأت ثمار البيت تنضج ، وأصبح على  
أبواب تحرير قريب من أبنائه . فانا لننتبط أشد التبعة  
لما استطاع البيت أن يحققه لوطننا العزيز من رسالة .  
وإننا نأمل يتبين أن هذا الشباب المتحفز الذي ورد  
منال العلم بمصر وتسلح بصلاح المعرفة ، سيحل عن  
جدارة عبء المستقبل وسيحقق الكثير من الفانيات ،  
ويسير بالركب إلى حيث تريد ، ويريد كل مناصح يتطلع  
إلى حياة تتحقق فيها العزة والسعادة والمساواة بين الجميع .

ما أن افتتح بيت الكويت حتى أخذ الكثيرون من  
رجال الكويت يفتدون إلى مصر لزيارتها فيجدون من  
بيت الكويت كل ما من شأنه أن يسهل هذه الزيارة  
ومعرفة مصر معرفة صحيحة وتقدم كل مساعدة لهم في  
نجاح رحلتهم .

وهكذا استطاع البيت أن يسهم في تنمية الروابط  
بين هاذين القطرين من ناحية الآباء ، كما استطاع توثيقها  
من ناحية الأبناء . وهل يستطيع أحد أن ينكر ما لهذا  
التعارف الوثيق من نتائج طيبة لأبناء أمة واحدة ؟ .

وإن من دواعي الفخر لبيت الكويت أن استطاع  
القيام بكل ما كلف به من الدوائر الحكومية في الكويت  
وبالأخص دائرة المعارف ، في تزويدها بما تحتاج إليه من  
مصر من كتب وغيرها . كما استطاع أن يسهل للبعثات  
العلمية التي تقصد الكويت للاسهام في نهضتها الحالية ،  
وسائل السفر إلى هناك ، وأصبح معتمداً من السلطات  
المصرية ، كمرکز للكويت مختص بجميع شئونها الثقافية .  
والبيت لا يحجم في جميع المناسبات عن أداء كل

منه أجزأ حياء من وتصدقة التي تربط بالأسرة ومضى وقت على ذلك إلى أن طلب من المرحوم عيسى بن قنصلي أن أساعده مراقبا على سفينة التي ينشأ على الشاطئ. والتي سماها الحضانة ، وبعد فترة قال لي : لا أعلم كم أعطاك فلان لمدة عملك في علمهم ؟ قلت : إن لم أطلب منهم شيئا ، وهم كذلك لم يدفعوا لشيئا . فسكت كالضمر أمرا في نفسي فقد تحقق عنده أن عجلت عنني أن أطلب منهم شيئا لقاء عمل وأنهم نسوا الأمر لكثرة أعمالهم . ومضى يوم وإذا في أسنن من تلك الأسرة مبلغا من المال مع اعتذار وقي . وقد تبين لي فيما بعد أن العقيد اتصل برب الأسرة قائلا : إنني أريد أن أعطى فلانا شيئا مقابل عمله عندي فكم أعطيتوه عندما عمل لديكم ؟ فقال الرجل : لا علم لي بذلك . فمن هذا الأمر عند أبي . وجد الإبن . فلما سأله والده قال : لقد سبى على ولم أعطه شيئا .. وهذا الأسلوب استطاع أن يخرج حقا كاد أن يضع بين اللسان والحياء .

ويطول بنا البحث لو تتبعنا ما جربناه وأحواله ، على أننا نورد أن قطع القراء على ناحية فيه لا يستطيع أحد أن يجاريه بها ، فذلك هو ملكة التقليد في الجهات المختلفة . فإن من يسميه بجاري إحدى الجهات العربية حين يفرد بإخراجه الذين يزول بينه وبينهم الكلفة . يحرم بأنه مواطن عريق في كل بلد من هذه البلاد . ويسرنا أن نورد مثلا تلك ومواليه نثر جزءا منه في صفحة من هذا العدد . وللترجم اليد الطولى في عمل التواريخ بأجهاز الآيات أو بكتابات مختصرة . وقد كان لصوغ هذه التواريخ شأن في ذلك الزمان .

وإننا لنسأل اليوم : لو أن مثل هذا التابعة نشأ في بيئة أكثر غنى بوسائل الحياة الأدبية والعلمية . وفي زمن أتاحت له فيه الفرصة للدراسة العلمية الجففة . يرى أي تراث يترك . وأي أثر لا يبقى يبق له على الزمان . . أظنه أدرك ما تنسأل عنه عندما نظم أبياته التي يقول فيها :

لو علوني هسلي في مصر أو بيروت

لاصنع عجائب لهم تذكر قبل ما موت

وأفاته المثية بمسقط ( عاصمة عمان ) سنة ١٣٤٧ هـ .

شرفاوي

واندفعت منه من جديد تحقق وتندق في هذا المجال . ولم تخمس مدة حتى أخرج كتابه الذي سماه دليل المختار في علم البحار . . هذا الكتاب الذي ما يزال ولن يزال المرجع لكل رباب عربي يبحر البحر بسفينة يتكلم أفرادها بلغة العاد . وإذا نحن في معرض الحديث عن هذا الكتاب . فإننا نثيب بأبناء الراحل ، أن يعيدوا طبع كتابه هذا ويعسنوه لغة وشرحا واستدراكا ، فإن طبعته قد نفذت منذ زمن ، وأصبح الراجعة يطلبونه بأي ثمن كان . وإذا لم يريدوا طبعه على نفقتهم — وهم أغنياء واخذت — فليقدموه للناس ، وبذلك يدون منفعة ثمناس ويحيون تراث والدهم الكريم .

وما يذكر أن بعض الحكومات المجاورة قد اعتمدت هذا الكتاب واستعانت به في شئونها البحرية . كما إن للترجم كتابا آخر خاصا بالقوس والمناصات . وهو دليل لمواقع القز في الخليج .

نعود فنذكر ما تصف به هذا الرباب الأديب : كان عذب الحديث ، خفيف الظل ، لا على حيلة . يملك بحديثه الطل ، وسكانه ودعاياته . وكان يحسنه التقليل . والمصابين ، ويسمى للدهر إذا قطب . وقد اشتهر بأخيه والمروءة ، وموقفه الشير في سادته تلى سيف بن سيف الروي التي أوردتها الأستاذ الرشيد في تاريخه معروف ، فهو الذي أعاد بعم القاتيل المرحوم شعلان آل سيف أن يسفر سفينة لطلب الجناة . وكان هو يترجم من استغلبا . كما دفع أخاه المرحوم عبد العزيز للذهاب بالباخرة إلى بندر لجة حيث قبض على الجناة هناك بعد معركة حاولوا أثناءها الحرب . فبحماية هذا الفيور وأعوانه والوقفة التي وقفا أسد الكويت الشيخ مبارك حينذاك ، استطاعوا أن يأثروا بالقتلة مكبلين مع أنهم ليسوا كويتيين ، فلم يذهب دم القاتيل هدرا .

وقص لي أحد الإخوان مثالا من مرويته قال : كنت صديقا لأسرة غنية . واتفق أن ابن كبير الأسرة أراد السفر . ورأى أن يبري لاني كنت عاطلا عن العمل . فخطب مني أن أقوم بعمله التجاري أثناء سفره . فقامت بذلك إلى أن رجع من سفره . فاستلم عمله . ولم أطلب

## علاقة الكويت الثقافية بالبلاد العربية

وقد تخرج اثنان من الحقوقي، ويدرس آخر الطب ببغداد. وهذا وإن للاتصال المباشر بين العراق والكويت أثره العميق في تنمية العلاقات الثقافية بين بلدين يتفان في كثير من الخصائص ويربط بينهما كثير من المنافع.

### البحرين:

البحرين، شقيقتنا التي تتفق معنا في كثير من العوامل المعايية، وتسير معنا جنباً إلى جنب في سبيل الأهداف الثقافية. وقد اهتمت إدارة التعليم في البحرين بالدراسة العملية، وأسست مدرسة صناعية لا بأس بها، أرسلت إليها الكويت عدداً من الطلبة للدراسة فيها. إلا أنه للأسف لم تستطع إدارة معارف الكويت من خبرة هؤلاء بعد رجوعهم، ولكنها مع ذلك استفادت من بعضهم في الشؤون الثقافية.

<http://www.betabeta.Sakhrit.com>

### العراق:

العراق جارة الكويت الكبرى، وذات الصلة الوثيقة بها منذ قديم الزمن، وكانت العلاقات الثقافية بين البلدين تسير جنباً إلى جنب مع العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وكانت أول منته سافرت من الكويت للدراسة في معاهد العراق سنة ١٣٤٣ هـ وهي مكونة من ستة طلاب، لدراسة العلوم الدينية واللغوية، حيث التحقوا بالكلية الأعظمية ببغداد. وتلت هذه منته أخرى بعد فترة ركود طويلة، إذ قبلت حكومة العراق عام ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩ م منته مكونة من خمسة طلاب على نفقتها للدراسة بدار المعلمين الريفية بالرستمية. وإلى جانب ذلك التحق بمعاهد العراق عدد كبير من أبناء التجار الكويتيين الذين يقيمون بالبصرة. وأرسل بعض المتقدمين أبناءهم إلى العراق عندما رأوا أن مستوى الدراسة في تلك الفترة بالعراق أحسن منها بالكويت. وفي مدارس العراق الثانوية والعالية الآن عدد من الكويتيين،

### فلسطين:

عندما قرر العزم على تنظيم التعليم في الكويت، كانت أول منته رغبة طلبت من فلسطين. وكان ذلك عام ١٣٥٥ هـ. حيث استقدم مجلس المعارف أربعة من الأساتذة الفلسطينيين بمعرفة سماحة الحاج أمين الحسيني، كان مهمها توحيد المنهج ووضعه على أسس حديثة، ولم يكن من مئة هؤلاء. الأساتذة تأهيل الطلبة الكويتيين للدراسة بمعاهد فلسطين لعدم وجود المعاهد العالية هناك، وإلى جانب ذلك فإن عدد من درس من الكويتيين في مدارس فلسطين الأخرى ضئيل جداً. واستمرت بعثات الأساتذة تعد للكويت عدة سنوات حتى ابتدئ باستقدام الأساتذة من مصر عام ١٩٤٢ م. وعندما امتحنت فلسطين محنتها القاسية الأخيرة استقدمت معارف الكويت ثلاثة وعشرين مدرساً ومدرسة للعمل بها في العام الدراسي الحال.

## سوريا ولبنان :

ازدادت العلاقات بين الكويت وسوريا ولبنان في الأعوام القليلة الماضية ، وبالأخص بعد افتتاح الخط الجوي بين بيروت والكويت . ومنذ إنشاء المعارف استقدمت الكويت عدداً من المدرسات من هناك ، وقد ازداد عددهن هذا العام زيادة كبيرة ، كما استقدمت بعض الاساتذة في سنين عدة ، كان لهم أثر طيب في نهضة المدارس وتعلم الجامعة الأمريكية في بيروت عدداً من الطلبة الكويتيين في الوقت الحاضر ، وسيتم أحدم دراسة الطب . وقد كانت هذه الجامعة مطمح أقطار الكويتيين منذ زمن بعيد وفيها درس سمو الشيخ فهد السالم . كما كانت مدارس دمشق تحوي عدداً لا بأس به من الطلبة الكويتيين .

## الأحصاء :

علاقة الكويت الثقافية بالأحصاء علاقة قديمة مقصورة على الشؤون الدينية ، حيث كانت الأحصاء تعتبر بدراسة الدين على النظم المتوارثة ، فكان يحيا العلوم الدينية في الكويت يسافرون إلى هناك للدراسة على علمائها . كما كان هؤلاء العلماء ينفذون إلى الكويت كل فترات من الزمن ، وقد كان لهم تأثير بعيد في تفكير رجال الدين الكويتيين مدة ليست هينة . إلا أن هذا التزاور انقطع الآن ، وبالأخص بعد تأسيس دائرة المعارف وإنشاء المعهد الديني في الكويت . ويمكن القول إن نفس هذه العلاقة كانت موجودة بين الكويت والحجاز على نطاق أضيئ .

## مصر :

مصر هي عاصمة المطاف ، وسفرأ عنها الكثير في هذا العدد ، وأنزرها التفاني في الكويت يتجلى في مظاهر عدة ، فهناك الصحافة والإنتاج الأدبي ، وهناك القيادة الادبية التي تحتلها مصر بالنسبة للبلاد العربية . وقد كانت أول بعثة رسمية أرسلت من الكويت إليها عام ١٩٣٩ حيث أرسلت إدارة المعارف أربعة طلاب للدراسة في الجامعة الازهرية وتتابعت بعدها البعثات حتى أنشئ بيت الكويت عام ١٩٤٥ فضم حوالى خمسين طالبا يدرسون مختلف العلوم والفنون ، ويحتلون أهل المستقبل للكويت الناعمة .

وكان يند إلى الكويت من مصر أفراد من رجال الدين والتدريس انتفعت بهم الكويت قبل إنشاء المعارف كالشيخ حافظ وهبة ( سفير المملكة السعودية بئدئ الآن ) والشيخ محمد الخراشي الذي تول إدارة المدرسة المباركية مدة من الزمن . وفي عام ١٩٤٢ استقدمت الكويت أول بعثة مصرية للتدريس فيها مكونة من خمسة أساتذة أخذ عدهم يزداد حتى بلغ في العام الماضي حوالى ثلاثين مدرسا ومدرسة . وتعاقب على إدارة المعارف ثلاثة من المدراء المصريين . وفي الكويت الآن أحد عشر مدرسا وست مدرسات من مصر ، بينهم صاحب العزة الاساذ طه بك السويدي مدير المعارف . كما إن في الكويت بعثة من الازهر الشريف مكونة من أربعة من مشايخه الاجلاء يهضون بالمعهد الديني المنشأ حديثا . هذا إلى جانب حضرة طليب المعارف وحضرة الشيخ الجليل كامل الشمسي عضو المحكمة الشرعية . ومنذ قدوم البعثات المصرية إلى الكويت أخذت دائرة المعارف تقتبس منهجها التعليمي من المنهج المصري مع التعديرات اللازمة التي تقتضيها البيئة المحلية بطبيعة الحال . وذلك في حيل إعداد الطلبة الكويتيين في المدارس الثانوية للدراسة العالية بمصر . وبالأخص بعد اعتراف مصر بنبهادة الثقافة الكويتية . وتزمل الكويت أن تعرف مصر بالنبهادة التوجيهية عما قريب نظراً إلى ما وصله التعليم في الكويت من تقدم . بعد هذا نستطيع أن نؤكد بسهولة ما لمصر من أثر ثقافي في الكويت ، كأثر لإرسال الاساتذة واستقبال الطلبة وتوحيد المنهج التعليمي .

وإن العلوم والفنون ليست ملكا لأحد ، ولا تختص بها أمة دون أخرى ؛ ولذا فإن الكويت ترتشف من مناهل المعرفة أغزورها . وترد العلم حيث وجد . وهذا العدد الوفير من الطلبة الذين يدرسون في البلاد التي ذكرناها وفي البلاد الأخرى ؛ وهذا الإقبال على مناهل العلم بالكويت ؛ وهذا التعاون بين البلاد العربية . كل أولئك كفييل بأن يصل بنا إلى ما نريد إن شاء الله .

إطبوعا مطبوعاتكم في

مطبعة دار الفانيف ٨ شارع سيوتب الأرياض

## أنا كويتي

(إن أعظم اكتشاف بكتشته  
الإنسان : اكتشاف إنسان)

— أنا كويتي .

— حتى إذن عظيم وسعدي طالع ، ولكن أرجوك  
أن تقول لي ما اسمك وما عنوانك ؟  
— سلك الله ، قلت لك أنا كويتي ، أنا شخص من  
الكويت وكفى .

— فهمت هذا من البداية ، فأرجو أن تعرفني اسمك  
وعنوانك حتى أرسل المبلغ الذي دفعت عن عند شرائي  
هذه الكية من السمك ، ولذا أكرر سؤال ، فاسمك ؟  
وما بعنوانك ؟

— لا ، لا ، ما عقالف .. أنا ماقت إلا بجزء بسيط من  
الواجب علينا تجاهكم ، يا أهلنا يا أهل فلسطين . وما أنا  
إلا شخص بسيط من الكويت ، أنا كويتي وكفى ، بأمان الله  
— بأمان الله ...

وعكذا ودعني هذا الإنسان الذي لم أكن أعرفه من  
قبل ، وسوف أبقى كذلك لأنه ككل الكويتيين يستحق  
المعروف ولا يملئون عن أنفسهم . بل يتوارون خجلا  
وحياء ، من مجرد نسبة إليهم . إن هذا الحادث غير المفرد  
في الكويت ، أثار في مشاعري وهيج ذكرياتي ، وأحد  
النور أمام تأملاتي .. فقد مرت على أيام ، تراءى لي  
فيها كل شيء قائماً أمام عيني ، قالها الصابئة قد تحولت  
إلى غيوم مكفورة . لتجيب عن كل نور ، ونعني من  
مظاهر الحياة كل جمال ، كان قوة خرقاء قد عانت في  
الصمير الإنساني لحواله إلى قانون الغابة ، وتركتني في  
قبضة المصادقات الناشئة ، لأرى حولي إلا رؤساً وقسوة  
ولا أسمع إلا نداء ، نفس المفجوعة إلى الذين انقطع بهم  
السبل ، غلغهم موت الأهل والعشيرة وذل الفقر والجوع  
وقدعان الأمل ، ولول الذين تبردوا عارج بلادهم بكدهون  
في طول الأرض وعرضها ، متحملين قسوة البعر ، وجور  
الزمان . ومعطماً إلى الإنسان ، كأننا من يكون ، مادام  
قادراً على إبطال قوة الشر وإيقاظ قوى الخير والحق  
والعدالة الكامنة فيه .

مكثت هكذا أياماً وليلال كما مكث آلاف اللاجئين في  
معسكراتهم ، أنتظر هذا الإنسان كأننا من يكون ، حتى  
اعتادت نفسي أن تتناسى بالكون ، وأن تنظر إلى كل  
شيء نظرة التبرم ، وتراكت الأيام على الأيام وأنا على  
هذه الحال ، حتى خلت أنني أسرفت في الانتظار واستغفرت  
كل قوى الصبر والاحتياط .

وفي اللحظة الأخيرة ، حل لي الأثيره إسم الكويت ،  
واسم صديق عزيز من بلد عربي كريم ، فأخذت الصور  
تتناوب وتتألف أمام ناظري بأشكالها الجديدة الزاهية  
البراقة ، وتضاعفت الغيوم وانفتحت ، وتجلت السماء  
بزرقها وسطعت ، فلك الهدية المفاجئة ، والعمل  
بالكويت ، مقرونة إلى طبية المهدى قد وقعت من نفسي  
موقع شمس مشرقة ، أضأت جوانب قلبي المغم ، وقضعت  
ضباب قوادي المظلم ، فأخذت أهي ، النفس ، وقد سبقني ،  
لاستقبال تاريخ جديد في بلد جديد ، وكنت أدرك في ذلك  
الأمس تلك الخطوط المظلمة التي لا يفتقد السرور إليها .  
ولكنني أدركت اليوم أن لكل عنة عاقبة من الخير ،  
فقد سحبت حافة فتح الأبواب ودخول البلاد الجديدة  
والكويت . وما أنا إلا أنجيل حين احتضنتني هذه المدينة  
العامرة . أن جميع الإنسانية قد استفاق من وسه . فأقبل  
علينا يواسينا وبضمد جراحنا ، وإن العقل مهما ارتقى  
وتفنن في التعرف إلى كفة الأمور ، واستجلاء غوامض  
الطبيعة ، فإنه لن يستطيع فهم النفس البشرية ويعلم يقيناً ،  
ما يتجاوب فيها من أثر المؤثر . فأنا أشعر بعجز كبير حين  
أحاول التعبير عن جزء مما في هذه النفس من أثر وإرجاع  
لهذا المؤثر الجديد الطاري . في حياتي الجديدة ، وهذا  
المؤثر الجديد الطاري ، هو بكل تأكيد ليس الكويت  
( السكان ) بل الكويت ( السكان ) .. وإنه والله لقول  
حتى مقالته مغمور من المغمورين :

وإن أعظم اكتشاف يكتشفه الإنسان اكتشاف إنسان ،  
فقد اكتشفت بدخول الكويت هذا الإنسان الذي  
تتضائل أمامه كل قوى الشعراء المبدعين في الوصف  
والإطناب ، فلا الكرم ولا الشهامة أو التضحية بكافية  
لتصور نفسية هذا الإنسان الكويتي وإغفائه حقه .

فوزي الكبيسي

المدرس بالمباركة للتأثير



# الكويت في موكب النهضة

نور مصباح الزيت ضئيل محدود ، قد لا يحسن إضاءة حجرة من الطحرات ، ونور مصباح الكهرباء أقوى وأسرع ، ولكنه ضيق المجال كذلك ، ونور انتجة الساعة في أجواز الفضاء لا ينفذ العالم على الرغم من كبره ، ولكن نور الشمس يعم الأفق ويشمل جوانب المعمورة ، وكل حي يستفيد منه ويشعر به ، ولو أنك تماثلت عنه ، أو وقفت في طريقه لتصدده أحرقك وأتى عليك ، كذلك حضارة العالم الحديث ، لا يمكن لإنسان أن يستغل عنها من كل الوجوه ، فمن استجاب لها في حكمة ورشاد كانت له الحيرات كل الحيرات ، ومن أعرض متفاداً عنها متجاهلاً لها ، سحقته أقدام المراكب السائرة بلا إبطاء .

أحمد الترياي

ونفاص ، ولكن هذه العيوب والنفاص تلاشي ، أو على الأقل تتضاءل بجوار المنافع والفوائد التي يمكن استغلالها واستخراجها من كنوز هذه النهضة . وخاصة إذا كان السائر في طريق هذه النهضة وتلك المدنية الحديثة حكيماً بصيراً ، يحسن التمييز والاختيار .

ومن هذا البيان يتضح لنا أن الأمم الشرقية عامة والعربية خاصة يجب عليها أن تسارع إلى الانفتاح على هذه النهضة ، في ميدان العلم والاقتصاد والاجتماع والاقتصاد والسياسة ، وبغير ذلك من شئون الحياة ، على أن تحاول ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً أن تتجنب الأخطار والأضرار التي تصاحب هذه المدنية أو تختلط بها ، بل إن الواقع يتبادى بأن أغلب الأمم العربية لم تنتظر من يقول لها إن الواجب يقضى عليها بأن تسارع إلى ذلك ، بل هي قد اندفعت خضوعاً لتأموس الترق والتجديد ، فاستجابت لنداء تلك المدنية ، وطعمت من مائدتها المغرية الحافلة ما استطاعت أن تقطعه وأن تهمسه ، وقد اختلفت الأحوال بهذه الأمم العربية فيما يتعلق بالأخذ من المدنية الأوروبية ، والاستجابة لثقافة النهضة العلمية العملية الحاضرة ، فما من أسرف في الاعتراف والانداء ، فأخذت الفت والسعين والطيب والحديث ، والجبل والقيص ، ومنها من توسعت في ذلك واعتدلت ، ومنها من أصمت أذنها ، وغفلت أو تماثلت عن موكب الحضارة العجلان الذي لا يتلبث ، ولا ينتظر من يعوق نفسه عن المسير معه . . . والمرفقة مخطئة والجامدة جرداً مطلقاً مخطئة أيضاً ، وغير الجميع من

الحياة منها التغير والتطور ، والتقدم والتجدد ، ولا يمكن لموكب البشرية أن يقف عن المسير في وقت من الأوقات ، فكل جيل من الأجيال ، وكل عصر من العصور ، له آدابه التي يحميها ، وله علومه التي يدرسها ويبنى بها ، وله مشكلاته ومخترعاته التي يصل إليها . مع اختلاف يسير أو كثير بين هذه الأجيال المتعاقبة المختلفة بطبيعة الحال وقد شهد العالم منذ قرنين أعظم نهضة علمية وعملية في تاريخ البشرية . . . قبل النهضة الإنسانية التي نشهد آثارها ونفحاتها الآن ، والتي بدت بواكيرها وبيروتها منذ مائتي عام تقريباً ، كان العالم ينفذ في سباته العميق ، وكانت عقول الناس مكبلة بأغلال ثقيلة ، لا يستطيعون معها أن يفكروا أو يتحرروا ، وكانت هذه الأغلال تتمثل في طلبات الجهل ، أو التنصب الديني ، أو التحكم الكهنوتي ، أو الاستبداد السياسي ، أو النظام الإقطاعي ، أو غير ذلك من الأصناف والأغلال . . . ثم شاء ربك أن نهض البشرية من كبوتها . وأن تحرر من أسارها ، فإذا بنا نشهد أكبر وثبة إنسانية في التاريخ ، وأراد ربك لحكمة يعلمها وسبب يدريه أن يبرز شخص هذه النهضة من البلاد الغربية ، وإن تكن منابها ومناهلها مستمدة في الحقيقة والواقع من البلاد الشرقية ، وقد كان سطوع هذه الشمس قوياً بآثار استغلت الأبعاد ، واستحوذت على الآليات والأفكار ، فزيت فوق الكرة الأرضية أملاً وشعب إلا وقد تأثر بهذه النهضة ونال منها ، وإن اختلفت الأمم في نسب المسارعة إلى هذه النهضة والاعتراف منها ، وقد اشتملت هذه النهضة من غير شك على عيوب

أخذت الطيب ونفت الخيث البدن ، وشر الثلاثة من جدت وغفلات ولا تستجيب ، مع العلم بأنها تستطير يوماً من الأيام إلى المناينة والافتداء . لأن ناموس الطبيعة أقوى من الأهواء والرغبات ...

وحينما نغفل عن الغرض الأساسي من هذا البحث ، وهو تبين موقف إمارة الكويت العربية العزيرة الغالية من هوكب النهضة ، نرى أن هذه المدة الكريمة قد جنبها الله سبحانه وتعالى شر الجور والغفلة ، قلبها محمد الله شيوخ كلهم الحكمة والرضا ، والوقار ، وفيها شباب طاهرون يتحفرون تحفر القريسات الحصول على قسب السبق في الميدان ، وعلى رأس هؤلاء وأولئك أمير عربي كريم ، ولدينا نلاحظ في عاطفة الصديق وأسلوب الشفيق ورعا ، الآمل المختار أن خطوات النهضة الحاضرة في الكويت بحاجة إلى السرعة ، ولا أقول العجلة ، فإن العجلة من الشيطان ... نعم نحتاج الكويت إلى أن نبحث الخطأ في ميدان النهضة ، لأن هناك أموراً على غاية من الجلال والمخاطرة ، ومن الواجب أن يبنى بها ولادة الأمور كل العناية حتى يصلوا عربهم بقطار النهضة العربية الكبرى . هناك مثلاً ناحية التعليم بجميع أنواعه وألوانه ، هذه الناحية لا يمكن فيها التأجيل ولا تأجيل التمهيد ، لأن الشعب الجاهل يظل محروماً من مقومات الحياة ، وأنا أحيي في الكويت هذه النهضة التعليمية التي بدت بوادرها منذ سنوات ، ولكنني على الرغم من هذا أطلب بأن بحث إغرائنا الكويتيون هنا الخطوات ، فيجب أن تفتح المدارس بال عشرات ، وأن يشمل التعليم البنين والبنات على السواء ، مع الاحتياط اللازم بطبيعة الحال ، ومع مراعاة التعامل والتقاليد الإسلامية والشرقية ، لأن هؤلاء القرابين لم يردوا العالم ولم يعلوا على الشعوب إلا بالمدارس والجامعات وتنقيف الرجال والنساء على السواء .

وهناك الناحية الدينية ، لا يمكن أن يغفلنا متحدث عن الكويت ، لأن الكويت إمارة إسلامية ، والإسلام هو عزنا وبعدها ، ولقد حيث من قبل افتتاح المعهد الديني بالكويت ، ولكنني أرى أنه لا يمكن ، بل لابد من إكثار البعثات الكويتية إلى الأزهر الشريف وإلى كلياته المختلفة ، حتى يعود أعضاء هذه البعثات فيها بعد إلى الكويت

فيبعثوا في البلاد نهضة دنيئة شاملة ، ويجددوا الوعظ الديني والخطابة المنبرية . ويرضوا تعاليم الإسلام بصورة حديثة جذابة .

ولقد رأيت من أبناء الكويت من ينغم في وجود محطة للإذاعة في الكويت ، وحلا هؤلاء الإخوان الأشقاء أن يطلوا حبل الخيال ، وأن يسودوا وجود هذه المحطة في بلادهم ، وأن يصنعوا لها المنهج الذي تسير عليه ، وأن يجددوا أوقات المحاضرات واللقاءات والأنشيد وغيرها . وهذا من غير شك أسلوب براد به حث القادريين في الكويت على تحقيق هذه الامة ، لأنها في الواقع مهمة ونافعة للشعب كل النفع . وقد يستطيع الكويتيون عن طريق المذيع أن يسعدوا إذاعات غيرهم من الاطفاار والأسماء . ولكن هذا لا يمكن لأن ذوق غيرك ليس كذوقك ، وما يرضاه سواك لنفسه قد لا يرضاه أنت نفسك ، أما حين تكون حراً ، وتصرف في أمورك بشرك وتقديرك فربك تسرع وتستفيد ، وأنا أعتقد أن إمارة الكويت تستطيع أن تتخذ من محطة الإذاعة - لو استجابت لهذا الإصلاح وأضأتها - وسيلة فعالة لتنقيف الشعب وإخراجه إلى باحات الحضارة الصحية والمدنية السليمة .

والناحية الأدبية في الكويت تحتاج أيضاً إلى عناية واهتمام . فيجب أن تكون هناك لندوات الأدبية التي تجمع الشعراء والأدباء الدارس والمباحة والإنتاج الفني الجليل ويجب أن تكون هناك مجامع ذلك مطابع حديثة تنشر آثار الكويتيين الأدبية ، وتطلع على أعمال الإمارة بكثور العلوم والآداب والفنون ، سواء أكانت هذه الكثور من إنتاج العصر الحديث أم من إنتاج "عصور الماضية" . ولست أدري متى يأل اليوم التي تعرف فيه المحف الكويتية طريقها إلى الوجود والحياة ، فإن الصحيفة اليومية أصبحت اليوم من أزمم التوازم وأوجب الواجبات ، لا للشعوب الكبيرة والأمم الضخمة حسب ، بل لسائر الإمارات والمجاعات ... كما لا أستطيع أن أفهم السبب الذي جعل الكويت يتخلف إلى الآن عن الإكثار من المجلات الأسبوعية والشهرية ، مع أن ذلك سهل يسير ٤١ .

## قد سئمنا ومللنا

وملنا نظم أفاظاً وروزنا  
غير أقوال حوت داتوا ودنا  
قد خلت آياته من كل معنى  
لا ولا يدرك شيئاً من تقى  
بالها من أمينات ليس تقى  
وسكبنا الدمع آلاماً وحرنا  
قد حبنا به حدساً وظناً  
باطلاً إن لم يجد ضرباً وطمناً  
عاد لما هذه الإعياء أفا  
نمناً في أذن الكون مرناً  
قلقد «روعتنا الدهر وأخنى  
أشبات غاتها الجور وأخنى  
فلكم هدت من الآداب ركنا  
ورمت سبماً قتالته منه وهنا  
أسكتة ضجة الأزواء لحناً  
وعراء الوهن حتى كاد يغنى  
شغلنا عن هوى قيس ولبي  
راح من حصن لنصن يتغنى  
ويتأجى الأيك والروض الأغنا  
أم ترى من شجن يبيك معنى؟  
نالمنا من عبث البالغين غبنا  
من ضروب الزور في التحكم فلنا  
لعب هلا جعلت الخوف أماناً  
غير بيت شيد الأحرار سجننا  
بعد ما كانت لآل العرب وكننا  
وغلت أربعمها مقى ففنى  
لا أرى عيشاً ولا أسمع أذناً

الكويت عبد الله زكريا

قد سئنا القول من كان وكننا  
غطب تلقى فلا نسمعها  
وقصيد زوقت أوزانه  
ليس يحدى زغرف من كلم  
تتقى والأمان ككذب  
كم ملنا ككل نفس حمرة  
حدثنا نوب الدهر بما  
وأرثنا الحق في صورته  
رب رأى صائب في حكمه  
أبها الباعث من قيثاره  
حلم القيثارة واحكم عودها  
قد معنى عهد الهوى وانكسرت  
نوب الأيام - بما أنزلها  
طوحت بالشمس من عطائه  
أب شعر خالد في سحره  
صوحت أزهاره ذابة  
حادثت الدهر في غاراته  
قد نيت الشعر لولا بلبل  
يرسل التفريد شعراً عافداً  
ليت شعري راح يشدو طرباً  
ليس يدري ما فلسطين وما  
مجلس الأمن ! وكما أسمعنا  
مجلس الأمن وما الدنيا سوى  
لا أرى قصرك هذا أبداً  
يالها من أتراما هودت  
ولحننا أتراما أقترت  
لبنى والدهر في سحكرته

إني أريد من الكويت الشقيقة  
العزيرة أن تتابع سيرها في موكب  
البهجة، وأن تأخذ من الحضارة الأوربية  
ما يناسبها وبلائها، وأن تدرس  
وتنهض وتحسن التقى، لأننا نمش في  
عالم واحد، لا يستغنى فيه شعب عن  
شعب، ولا تمزق فيه أمة عن أمة  
انفزالاً كاملاً، بل لابد من تبادل  
المعارف والمنافع، ولا بد من الأخذ  
والمطاع، وفق الله إماره الكويت لما  
فيه الفلاح والصلاح، حتى نراها  
قريباً أرفع دوة في التاج العربي الكريم  
ولن أنسى في هذا المقام أن أحيي من  
أعماق القلب هذا الرسول الفكري  
الأمين الذي يسهم في نهضة الكويت  
ويحمل على رفته شأنها وتنقيف أبنائها  
بأمانه وإخلاص، ذلك الرسول هو  
نثرة البهجة، التي يصدرها بيت  
الكويت بالقاهرة، فنشكراً لها  
وللقائمين على تحريرها وإصدارها،  
ونى طليعهم أعي الأستاذ عبد العزيز  
حين المنصرف على بعثات بيت الكويت

أحمد الشرباصي

### سلسلة محاضرات

في دعوة مسجد المنيرة

على يد - دة الأستاذ الشيخ أحمد  
الشرباصي للدرس بمسجد القاهرة الثانوي  
وعليها مسجد المنيرة محاضرات إسلامية  
واجتماعية وثقافية في دعوة مسجد المنيرة  
رقم ١١ شارع أمي باشا سمي بحى المنيرة  
بالقاهرة، وذلك المحاضرات تلى بصفة  
دائمة ونظام ثابت، حسب ما لذة الشاء  
من يوم الاثنين لى كل أسبوع، ويحضرها  
مئات من طلاب الثقافة الدينية وطلاب  
الجامعات وللإسعاد، ويملن عن  
موضوعاتها قبيل مراجعتها في الصحف  
اليومية، وتلقى المحاضرات مناقشات  
ردية أو إجابية، وتقدم الأستاذ مكتوبة  
ليجيب عنها المحاضر في نظام وترتيب.

# نهضة الكويت في ذهبها الأسود

بحارهم في الزمن الماضي ولاقوا من هذا النوص عنتاً ورهناً — كأني بهم وقد خرجوا من الماء وجلسوا على شاطئ الكويت يسكنون ويتصايحون ؛ فهذه أيد مرتعشة ضيفة هي أيدى العجائز ترتفع إلى السماء متوسلة . فلما سالت إليهم الأرض أنهم المنيون وأرهفت أذنها لبيها . ولم تكن قد سمعت لهم صوتاً قبل ذلك إلا صوتاً باهتاً كان بأنبياء من أعراق البحر . . .

وأها هي ذى الأرض تكفكت دموعهم ، وتحول هذه الأبدى المرتفعة ابتهالاً إلى السماء ، نحوها إلى الأرض

ليسبروا غورها .

ولكن بئها —

وقد أخفوا العمر

نوصاً في البحار ؛

حاولوا أن ينوصوا

في الأرض غلال

دون ذلك حلايتها

وعتوها — وما كانت أيديهم التي تعودت على مرونة الماء وسلاسته أن تعمل في الأرض الصلبة الجلادة ! ! وكان لا بد للأرض أن تبحث لنوبيها وصياً ، مؤقتاً فكانت هذه الشركة الانجليزية التي تلقف أول دموع الحنن أو أول سيل الذهب الأسود . . .

والأمر الذي يدعو إلى التبعة والدعشة معاً . أن هذا البلد الكريم ، وقد اختزن في أرضه هذا الخير العميم ، طوال هذه السنين لم تنفض أرضه بهذا الخير لبئها

حين طلب مني أن أساهم في عدد مجلة « البعثة » الفراء « المخلص » استعرضت بخيال شريطاً سينمائياً من وحى معلومات عن الكويت في خلال الشهرين الذين تشرفت فيها بالعمل في معارف الكويت — فإذا بي أجد أن بطل هذا الفيلم الصغير وألمع درة فيه هو هذا « الذهب الأسود » الذي لا يقل بريقه عن بريق الذهب الأصفر في هذا العصر . ولا أتجاوز الحد إذا قلت إن هذا الذهب الأسود أو ( النفط ) هو المحرك الأساسي لهذا العصر الاقتصادي المادي .

وإنه لحق

على الكويتيين أن

أن يسجدوا لله

شاكرين له هذه

العمة السابقة ! .

ألم يعلم ذهبهم

الأبيض ( التؤلؤ )

بهذا الذهب الأسود ( النفط ) حين غشت موارد الذهب الأبيض ؟ وكان الله — حين أجهد الكويتيين النوص في البحار لطلب التؤلؤ أراد بمشيئته أن يبلجوا إلى الأرض — أمهم المنيون — فلبت نداهم وأخرجت لهم من بطنها أغص ماتملكه ، وسال من « عيونها » دموع العطف — فكانت ينابيع الرحمة أو بأسلوب هذا العصر الصناعي ، كان هذا السيل المتدفق من النفط — وكأني بالكويتيين حين غاصوا في طلب التؤلؤ من جوف



ل جوف الصحراء . مكاتب شركة زيت الكويت



منظر في مدينة عدن

بمورها تخرج أحدث الآلات من حرية وسلية !!!  
ولكن هذا الكثرة لا بدله من أمانا يحرسونه !!  
وعندي أن حراسة هذا الكثرة ، تقتضي أن يتزود  
حراسه بالقدرة العلمية التي تؤهلهم لاستغلال هذه الأمانة  
فيما أبناء الكويت البررة تزودوا بصلاح العلم النافع  
لتكونوا في هذا التريب أمانا هذا الكثرة النفيس ،  
بحرسونه بحسن الاستفادة منه واستغلاله بما يفيد بلدهم  
العلمية الأمينة . لوها دنا بصدد حراسة هذه الأمانة  
فاتقوا أخطر هذه الفرصة واقترح على مجلس التعليم بالكويت  
أن يبعث إلى أمريكا أو إنجلترا من الآن مائة للتحصين  
في هذا الوقود وكيفية استخراجها واستغلالها ، حتى يكون  
للكويت من أبنائها عون ويد في استغلال خيراتها التي  
حباها الله بها .

واقفي لأدعو الله سبحانه وتعالى أن يصبح هذا  
البلد عن قريب منارة للتطبيع ، وأرجو  
أن أعود إليه مرة أخرى فأجد أبناءنا  
الصغار ، رجال السن ، قد عقدت  
الكويت عليهم الآمال وأعطتهم دفة  
البلاد ، وأقلت على أكتافهم نهضتها  
الحديثة إن شاء الله .

صالح جمال محمد

نظر للمدرسة المباركية النافذة بالكويت

إلا في الوقت المناسب . ولا يخفى على  
القارئ قيمة هذا الوقود الآن ، ضو الذي  
نصب من يمتلكه سادة على هذا العالم ،  
يدبرون دفته كما يشاؤون . وهو الذي أذل  
ربوياً ورفع ربوياً أخرى . ولا يخفى على  
فضلة القارئ أيضاً أن قادة الحرب في هذه  
الدول يرسمون خطوطهم الاستراتيجية على

ضوء ما يملكون من هذا الوقود . ولا يخفى على القارئ  
أن أسهل هذه الحرب الأخيرة وما تدور حوله سيلة  
العالم الآن ما هي إلا تقسيم هذه البلاد التي تخزن في أرضها  
هذا الخبير أو بأسلوب العصر الحديث « وقود الحرب »  
في هذا الزمن .

وحفظ الله هذا البلد الأمين من اليد التي تمتد إليه ،  
لتغتصب منه منيع حياته نهضتها . فمن هذا الخطير يوقظ  
تبدأ نهضة الكويت الحديثة ، كويريق هذا الشعب  
الأسود سوف تضيق الكويت على نفسها والبلاد المحورة  
نوباً قشياً من النور . وحفظ الله هذا البلد فهو الذي  
أصبح في يد القوة التي تفتصب إن أرادت الاغتصاب .  
ففي يده الآن أن يصبح بحق أولوة الخليج ودرته وتاجه !!  
أو ليس هذا الوقود هو الذي يدبر مصانع العالم والمصانع



مركز التزويل في الشويخ

## التجارة في الكويت بين الخبرة والدراسة

فأصبحت السيارة تحمل عليها وأصبحت الباغرة في محل  
السفينة الشراعية ، وأعذت الشركات التجارية تجد قبولاً  
حسناً لدى الكويتيين . فلا يتأخرون في المساهمة بها متى  
وجدوا فكرتها سليمة ، ويد من يوثق بمركزهم المادي  
والأدبي ، ووجدوا الفيكال تحمل محل النقود المعدنية الثقيلة  
الوزن المزعومة للعمل ونجح البنك الوحيد الأجنبي بالكويت  
للأسف ١ . نجاحاً محمداً عليه ووجد التجار أن الاتصال  
بالأقطار الخارجية البعيدة من السهولة والبسر بحيث لا يعتبر  
من يطلب بضاعة من أمريكا كأنه أحد المخاطرين بأموالهم ،  
والكويت ملاذات مقبلة على تطور ونمو وازدياد للحرارة .

ولكن عندما ندخل أحد المحلات التجارية الكبيرة  
عندنا فنرى أن عدم النظام ، والاضطراب ، وعدم  
الدقة في توزيع العمل . تسود المحلات بدرجة لا تحسد عليها  
هذه البيرونيات كآلة التي أصبحت بأمر الحاجة إلى اليد منترنة  
وعقول متفتنة نيرة تساعد على تخفيف حدة هذه الفوضى ،  
فأدلة المنتظمة النظابية تساعد التاجر على تبين مركزه  
المالي بدقة في أي وقت كان ، ومعرفة القاتل تساعد على  
الاتصال بالخارج بسهولة ويسر ، وعلى طلب وإرسال  
ما يحتاج له وما يحتاج إليه منها ، وتوزيع العمل وحفظ  
المستندات والرسائل والبرقيات ، مما يوفر وقتاً كبيراً على  
صاحب المحل . وأصبحت آلة الضيافة مما لا غنى عنه للمحلات  
التجارية فالرسالة أو القائمة المكتوبة على الآلة الطابعة  
بشكل واضح مرتب نظيف تعطي الناظر إليها صورة  
صحيحة عن دقة العمل في ذلك البيت أو المتجر .

وقد أردت بهذه الكلمة أن أبين أننا مازلنا نحتاجين  
في محلاتنا إلى موظفين متفنيين ثقافة تجارية نظرية وعملية .  
يساعدون على إدارة هذه المحلات ولا يمكن القول أنه  
لا يوجد في بلدنا منهم أحد مطلقاً ، لا ، ولكن الوجود  
منهم لا يكفي أولاً ، وثانياً ليس لديه إطلاع على سير العمل  
الحديث ، ولو نظرياً ، لأن التجارة الآن بعكس ما نظن

ابتدأت الكويت تتفق طريقها نحو التقدم الاقتصادي  
والتجاري ، خلال الحرب العالمية الثانية ، فتوسعت الأعمال  
وتضخمت دسوس الأموال . وازداد النشاط التجاري  
بالبلد ، وترتب على ذلك ظهور طبقة جديدة من الشباب المغامر ،  
الذي شق طريقه بمصاعبه ، وكانت ظروف الحرب التي  
تعتبر عادة شاذة لتأثيرها العظيم على جميع نواحي الحياة ،  
قد ساعدتهم ومهدت لهم سبيل النجاح والنمو ؛ ولكن  
هذه الظروف أغضت تنفص شتياً فثباتاً ، وأصبحت الحياة  
توشك أن تعود إلى مجاريها الأولى ، لا تنامش الصناعة  
والتجارة في البلاد الأخرى ، ولإمدادها الأسواق العالمية  
بالبضائع الكثيرة ، وترتب على ذلك رخص الأسعار - ولو  
بنسبة ليست كبيرة - وقد لا يمكننا أن نلاحظ هذه الظاهرة  
بوضوح تام في الكويت لازدياد النقود المؤدية لتضخم  
المال ، ثم لارتفاع الأسعار ، وكذلك لاعتقاد الكويت  
في جميع حاجياتها على الخارج ولازدياد الأعمال من جراء  
استمرار تدفق الذهب الأسود من آبارها ولكثرة المعركة  
الأجنبية إليها . ويلاحظ أنه إذا كثرت المنافسة الخارجية  
وإذا ازدادت البضائع وإذا كثرت الاستيراد وكانت كمية  
الطلب على هذه البضائع أو الاستهلاك لها تنفص تدريجياً  
فوناً نجد أن نسبة أرباح أصحاب الأعمال والتجار ومن في  
حكمهم تقل وتزول يمكن الاستمرار بالعمل وتحبب الحسائر  
إلا لشخص الحصن بأسلحة عدة تحمته من الاستمرار في  
الكفاح وقد لا تكون هذه الأسلحة هي المال وحده ولو  
أنها العصب الرئيسي ولكن تبعها الكفاية والقدره والتمكن  
من إدارة الأعمال بمساعدة أشخاص لهم من قناعاتهم وتجاربهم  
ومؤهلاتهم ما يمكنهم من أن يشرعوا على هذا العمل بحكمة  
ودعابة . .

فالتجارة العالمية الخارجية تتطور وتنشط ، ووسائل  
المواصلات تزداد وتسهل يوماً بعد يوم ، فقد كانت أغلب  
صادرات الكويت تنقل بواسطة الجلال قبل عشر سنوات

## ثلاث سنين في بيت الكويت

لا أذكر أعرف ، قبل أن أعمل في بيت الكويت ، شيئاً عن هذه الإمارة الكريمة . إلا الزر اليسير . وباختلاطي بأبنائها الذين جاءوا لطلب العلم في مصر أهركت الكثير عن هذا الشعب الصغير ، ولاحظت في بيت الكويت الكثير من الملامح التي تدل على تسمية هذا الشعب ؛ فهناك الدقة والنظام ، والدأب على العمل ، وتقدير الوقت والحرص على الزمن ، فكانت شعار الطلبة هي الحكمة القائنة ، الزمن أغنى صديق لمن حرص عليه ، وأخر عدو لمن فرط فيه ، لذلك ترى الجميع ينسابون إلى أداء أعمالهم التي جاءوا إلى مصر من أجلها ، تاركين الأهل والديار ، مقدرون ما عليهم من مسئولية وما تنظره بلادهم من الخير على أنفسهم . فلا غرابة بعد ذلك أن نرى هذه النسبة العالية في النجاح بينهم ، والتي نأمل أن تزداد إلى حد السكال في الأعوام المقبلة إن شاء الله . ولعل من أبرز الصفات ما لاحظت من الأخوة المتبادلة بين جميع الكويتيين لأفوق بيت كبير وصغير ونيس ومردوس .

ولعلك تظن أنها القنارى . حيناً تعلم أن أصبحت محكم العشرة والاتصال الطويل ، كويتي اللهجة ، كويتي الميول والأغراض . وكثيراً ما أذهب إلى الدواوين الحكومية لاداء بعض الواجبات التي تخص البيت ، أو أجلس مع زوار البيت ، فتجدهم لهجتي التي تبدو غريبة عليهم على اعتقاد أنني كويتي . فيسألوني عن غير تردد: هل أنت كويتي أم مصري ؟ . وعندئذ دهشهم الجواب ، أنا مصري الجنسية ، كويتي اللهجة . أبلغ من العمر ثلاث سنوات . وقد أقم أحياناً في مازق من جراء بعض التطلعات التي توقفت بها لهجتي تثير الكثير من الضحك .

هنا وقد سمعت بحرفة ورسالة الكثير من رجال الكويت ، فكان هذا بما زادني إعجاباً بأن القار التي لدينا من شباب الكويت هي من غرس هؤلاء الأبطال . وما هذا الشبل إلا من ذاك الأسد .

ولعل ما تضرع به نفسي من الحنين لزيارة الكويت ، هو أقل ما يخطر من وجل أحبا تحرق شوقاً لرؤية وطنه الثاني ، فإذا ما تحققت هذه الفكرة فإني أكون قد أصبت الهدف ونلت عظيم الشرف .. فإلى الكويت ..

محمد السروي

ليست مجرد الحظ والصدقة بل تقوم على علوم ونظريات وأسس مدروسة . ولكل فرع أو باب منها تخصص طويل . لم تكن الدراسة التجارية لدينا معروفة إلا على نطاق ضيق ومحدود جداً فقد كانت هناك كما أظن مدرستان أو مدرسة تعلم بعض مبادئ التجارة كالآلة الطابعة العربية والإنجليزية ومسك الدفاتر وبعض الحساب والقفزة الإنجليزية . ولم تكن الدراسة بها مستمرة أو منتظمة ولم تعرف قيمة شهادتها ويمكن القول أن جميع ماسكي الدفاتر عندنا تعلموه بالاطلاع الطويل وبالترين المستمر . وقد فحنت إدارة المعارف فضلاً تجارياً قبل عدة سنين ؛ ولكن لم يصادف النجاح فأغلق . ولا أعرف هل هناك سبب غير هذا . ويمكن أن نقول إن الدكاكين أو المحلات التجارية عندنا هي المدرسة التجارية ولو بصورة ناقصة ولحسن أسألتها حازوا على شهاداتهم بالخبرة الطويلة فقط وقفاً لاتتبع نظريتهم دائماً .

ونعم ما عاينت إدارة المعارف هذا العام بنتجها فصولاً تجارية متوسطة . ولقد كان الإقبال عليها شديداً ؛ بما حدا لإدارة ومجلس المعارف لأن نتمكّر جداً بأي فتح مدرسة حثيثة للتجارة . وهذه الفكرة وأجمل التنشيط والإبراج والقر بمرسة ؛ لأن هذا الإقبال يدل على تطور فكرة التجارة عندنا وندرة الموهوبين المتفهمين أو قل زيادة الطلب عليهم ؛ واحتياج صاحب العمل لثقافة تجارية تساعد على النجاح في مشروعاته . إنني أقترح أن تكون هناك دراسة مسائية تجارية في صف واحد لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات كل ليلة تدرس بها . مثلاً ، طريقة مسك الدفاتر والآلة الكاتبة باللغتين وبعض مبادئ الاقتصاد والجغرافيا الاقتصادية . واللغة الإنجليزية . بما لاغنى لكل تاجر عنه . فهذه الصفوف الثلية سوف تنسج لمن يرغب في الدراسة ولكن لايسمح وقته خلال النهار للالتحاق بهذه المدرسة . وحيداً لو كانت الدراسة في هذه المدرسة لمدة سنتين به . إحراز الشهادة الابتدائية ووجه المتنج توجعاً عالياً . أكثر مما هو نظرياً على شرط الاقتران باللغات الأجنبية لأنها من أسس التجارة الخارجية مع ملاحظة توجيه العناية الشكافية أثناء تدريس العلوم التجارية لبيئة البلد . ومركزها التجاري . ونوع النشاط التجاري الموجود فيها .

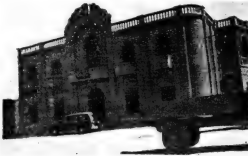
بغضوب المحرم

## النهضة العلمية في الكويت

أن أقبل كاهله الجليل ، غير أن الزمن وتطور الحياة ،  
 وخروج الكويت من عزلتها ، واختلاط أبنائها بأبناء  
 الأمم التي ضربت سبماً وافراً في مجال العلم والعراف  
 بمش الوعي واليقظة في غنوس الكويتيين وجعلهم يذرون  
 مخازين نظرتهم الحدية ، يحاولون إصلاح ما عوج من  
 شؤونهم ، متلافين الأخطاء التي طالها أضرت بهم من  
 الناحية الفكرية والعقائدية ، فتويت بذلك الرغبة للأخذ  
 بتأهيل حضارة العصر من علوم حديثة ، ونظم اجتماعية ،  
 تكفل للأمة على اختلاف طبقاتها الحياة ، على أسس  
 عقلية وتربوية حديثة . ولما علم الكويتيون بأن العلم والعلم  
 وحده هو الأساس الأول في بناء مجد الأمم ورفق  
 الشعوب ، بدأوا يوتربون جهودهم في سبيل غرس بذور  
 الثقافة الحديثة ، بيدى من رؤسائهم وعادة الرأي فيهم الذين  
 بذلوا كل معنى البلد والاخلاص ، لتحقيق الغاية والوصول

إذا ماعدنا إلى حياة الكويت ، قبل خمسة عشر  
 عاماً ، أى قبل نهضتها الحديثة ، وجدناها حياة تسيطر  
 عليها الروح المادية البحتة ، وتكتنفها القزعة إلى القديم  
 الذى تغذيه الآراء الرجعية ، والدعوة للتسك بالموروث  
 من العادات والتقاليد ، دون النظر أو التفكير في  
 صلاحية هذه التقاليد أو عدم صلاحيتها ، الأمر الذى  
 جعل الحياة الاجتماعية في الكويت حينذاك ، حياة غمير  
 عليها الظلام . ذلك لأنها وليدة الفكر الضيق الذى  
 لا يدرك من أسباب الحياة إلاماله علاقة بمحيطه وبيئته ،  
 ولا يناقش من الأوضاع والنظم ، إلا ما كان له مساس  
 بمعايشه اليومي ، فلم يكن الكويتى ، والحالة هذه ، يقيم  
 وزناً للقيم الروحية والعقائدية ، المستلقة من الفكر الحديث  
 من علوم وآداب وفنون ، هذه القيم التي هي بلا شك ،  
 تهدف إلى خلق الأجيال الواعية ، والطبقات المستنيرة ،

التي تحمل مشعل  
 النور في طريق  
 أبناء الأمة جيباً  
 ولا عجب في  
 ذلك كله ، نشأت  
 الكويت شأن  
 أى قطر ناشئ .  
 يتفلس النور في  
 طريق الظلام ،  
 وينشد العلم بمد



لبنى الجهد لادارة المعارف

إلى المهدف  
 المنشود . ولا  
 شك أن قلب  
 النظم والأساليب  
 التعليمية السائدة  
 في ذلك الحين ،  
 وتأسيس كيان  
 ثقافي جديد .  
 على أنقاض القديم  
 القديم ، يتطلب



علاجاً جازماً ، وتضحيات مادية كبيرة ، ولكن الذي يطلو القلب ، ويلاّ النفس غمراً واعتزازاً ، أن المسؤولين وقوا وحفظوا كل التوفيق في إزالة الصعوبات والعراقيل التي كثيراً ما كانت تحد من النشاط العقلي في الكويت ، الأمر الذي جعل وطننا العزيز يتخاف عن أشقائه أقطار العروبة في شتى نواحي الحياة وأنه لمن دواعي النبعة والاعتزاز كذلك أن انبثق نور هذه النهضة المباركة في عهد حضرة صاحب السوالم الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير البلاد العظيم ، الذي أخذ يبارك ويؤيد كل حركة تقدمية بغض من حبه لأبناء شعبه الذين أخلصوا له الولاء . وقد بدأ التعليم في الكويت أول ما بدأ بطلاق ضيق ويحطى وثيمة ، ولكنه سرعان ما أخذ ينمو ويزدهر على مر السنين وذلك بفضل الجهود المشكورة التي قام بها ويقوم بهارئيس وأعضاء مجلس المعارف بالتعاون مع مساعدة مدير المعارف الذي امتاز باخلاصه وتوجيهه الفني الرشيد لمركبة التعليم . وهكذا استمرت النهضة العلمية تسير في ركاب التقدم حتى اتسع فضاءها وعلا شأنها مما يشير بانظير والمستقبل الزاهر الذي كتبه الله لكويتنا الغالي . وقد أصبح هذا التقدم الذي طرأ على حياة الكويت محل إعجاب إخواننا أبناء الأقطار الشقيقة الذين عملوا مشكورين على خدمة الكويت وأدوا رسالتهم الثقافية لهذا الجزء من الوطن العربي الأكبر أداء . يقوم على التضحية والاخلاص في سبيل العروبة والواجب . وسوف تحفظ الكويت هذا الجليل بماتى الشكر والتقدير جيلاً بعد جيل .

ونحن لكي ترتاح لهذا التقدم العلمي والازدهار الثقافي الذي غير معالم الحياة في الكويت ، يمكن أن نفر أن لدينا الآن ٢٠ مدرسة خاضعة لإدارة المعارف وتنفع في أنظمتها ومناهجها أحسن الوسائل الفنية وأحدث الأساليب التربوية وهي موزعة كالآتي :

٩ مدارس ابتدائية للبنين من بينها المدرسة الثانوية ودار المعلمين الأولية والمهد التجاري المؤسس هذا العام

والمهد الديني بأربع مدارس للبنات تتلقى فيها التعليمات فوق دروسن العادية ، التربية المنزلية ، وفنون الخياطة والتطريز . ولا تختلف هذه المدارس عن مثيلاتها في الأقطار الشقيقة من حيث قوة المناهج العلمية ، والوسائل والأنظمة المدرسية ، التي تناسب الفئات لتندمها في المستقبل أما تعدت بنمير العلم والتربية الصحيحة كي تعمل على تربية أبنائها تربية قوامها العلم والخلق الكريم ليكونوا رجالاً فدا ، وفي الكويت فوق ذلك كله سبع مدارس أولية في القرى ، تشمل إدارة المعارف في المستقبل القريب إن شاء الله على تدعيمها بالأكفاء من المدرسين ، وعلى تسهيل مواصلة التعليم للناجيين من أبناء القرى على نفقة المعارف بمدارس الكويت ، حتى إذا ماخرجوا عادوا إلى قريهم بدين العلم الصحيح ، فيعملون على رفع مستوى قريتهم وخدمتها في المجال الاجتماعي . أما عدد التلاميذ والتعليمات في معارف الكويت فقد بلغ ٣٨٢٣ تلميذاً ، بمدارس الكويت البنين ٨٧٣ تلميذاً بمدارس البنات ٢٧٢ تلميذاً بمدارس القرى . وأما مجموع موظفي المعارف فيبلغ ٢١٦ موظفاً موزعين كالآتي : — ٩٧ مدرساً وطنياً و١٥ مدرسة وطنية و٥٧ مدرساً من إخواننا أبناء الأقطار الشقيقة . أما موظفي الإدارة فيبلغ عددهم ١١ موظفاً من بينهم مساعدة مدير المعارف وحفزة مدير ماليها وحفزة المفتش العام للمعارف . ومن مشروعات المعارف للعام القادم (أولاً) إنشاء مدرسة الصناعات الأولية . (ثانياً) إنشاء ٣ مدارس للبنين . (ثالثاً) إنشاء مدرسة للبنات . (رابعاً) مبني لمدرسة التجارة . (خامساً) مبني لمكتبة المعارف . ولعل في هذه الأرقام مايجعلنا نطش إلى أننا نسير قدماً في معارج الرقي ولنا من شبابنا في مصر الذي اشترفت لثروتى من غير العلم والمعرفة أقوى دعاية وأكبر صرح نبثق عليه كياننا التعليمى ومجدنا الثقافي .

عبد العزيز الغريلى — مسكرتير المعارف

## الرحلة في سبيل العلم

وهذا عبد الرحمن بن عثم الأشعري يبعث عمر بن الخطاب إلى الشام ليفقه أهلها .  
وهذا الليث بن سعد يغادر مصر إلى المدينة ليأخذ من ربيعة الرأي .

وهذا الأوزاعي يلتقي بقطان بن أبي دباح وابن شهاب الزهري بمكة ويأخذ عنهما ، ثم رحل إلى البصرة ليأخذ عن شيوخها . ثم يلتقي عمار التستاري بالشام ليثبت فيها علومه وفقهه .

وهذا عبد الله بن وهب ( المصري ) رحل إلى المدينة ليصحب مالكاً حتى يموت ثم يعود إلى مصر ليفسر فقه مالك ويخرج على يده جولة علماء المالكية .

وهذا الثعالبي يرحل من مكة إلى المدينة ليكتشف على مالك ، ثم إلى العراق لينتق بأصحاب أبي حنيفة . وأخيراً إلى مصر ليؤمن فيها مدرسته .

وهذا يحيى بن يحيى الليثي ( الأندلسي النشأة ) يرحل في شابه إلى المدينة ليسمع من مالك . ثم إلى مكة ليسمع من سفيان بن عيينة . ثم إلى مصر ليسمع من الليث بن سعد وغيره .

وهذا البخاري يبعث في الرحلة لطلب العلم وتلقى الأحاديث فيرحل إلى بلخ وإلى مرو ونيسابور . وإلى الري والبصرة والكرمة وبغداد ومكة والمدينة ومصر ودمشق وحمص وقيسارية وعسقلان .

والخليل بن أحمد والأصمعي وأبو عمرو بن العلاء يرحلون إلى البادية ويقيدون عن أهلها العلم والأدب .

ولو أنني أطلقت اللسان لقلت ليسترسل في ضرب الأئمة من رحلات علماءنا الأخيار وأئمتنا الأبرار . أو انتقلت بك إلى بلاد الغرب وطوفنا مع علمائنا من أئمتنا إلى روما إلى الإسكندرية إلى معاهد الأندلس . وتغلقتنا في مختلف العصور من لدن سقراط ومدرسته الفلسفية وذكرنا

سئل أديب : كيف حرصك على العلم ؟ فقال : حرص المجموع المتنوع على بلوغ لذته في المال . قيل : وكيف طلبك له ؟ قال : طلب المرأة المضطربة ولدها وليس لها غيره . . .

مكثنا كان تمشق أسلافنا للعرفة يحفزهم على التماسها أينما كانت ، والسعي وراءها حينئذ وجدت ، يشدون إليها الرجال ، ويركبون متن كل صعب وذلول ، سواء لديهم السهل والحزن ، والبر والبحر ، والبرد والحر .

وإذا كانت النفوس كبارا  
تعبت في مرادها الأجسام

هل أناك نأ جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صل الله عليه وسلم إذ بلغه وهو بالمدينة أن لبي عتبة بن عامر مصر حديثاً في القصاص فبادر إلى السوق واشترى ثوباً ثم شد عليه رحله وضرب به في الأضيق ثم ألقى بوجهه إلى مصر ولقي صاحب الحديث . فقال له : ما الذي جاء بك ؟ قال : حديث تحدث به عن رسول الله في القصاص لم يبق أحد يحدث به عن رسول الله غيرك ، أردت أن أحميه منك قبل أن أموت أو تموت .

ولعلك قرأت قول أبي الدرداء رضي الله عنه : « لو أعييتني آية من كتاب الله لم أجد أحداً يفتحها علي إلا رجل يترك الغنم لرحلت إليه » .

وكان — صل الله عليه وسلم — يرسل من أصحابه إلى الأندلس من يقضي بين الناس ويقرئهم القرآن ويعلمهم الدين والأحكام .

ومن بعد الصحابة رضوان الله عليهم ، اتقن التابعون لهم بإحسان أثرهم ، وسجوا على غرارهم ، فأحبوا العلم ودخلوا إليه من أقصى الأرض إلى أقصاها ، لا يعرفهم فقر ، ولا يرهقهم خطر الطريق أو عذاب السفر . فهذا نافع يرحل إلى مصر ليعلم الناس السنن .

والبرامج التي تهدف إلى تحقيق أغراضه تحت إشراف مجلس المعارف الموقر وعلى ضوء توجيهاته وإرشاداته ، ولقد كان لنا من صدق رجال المعارف وصحة عزمهم ما شجعنا على مضاعفة الجهد والإخلاص فزاد الإقبال على المعهد وتغلبت الدراسة فيه بما دعا إلى الاستعانة ببعض المدرسين من إخواننا الكويتيين ، ومضاعفة عدد العلماء الأزهريين في العام الدراسي الحاضر .

وها هو ذا المعهد يسير في دراسته على أتم نظام وأحكامه ، ويتدرج في خطاه واسعة إلى الكمال ، ويفسح صدره لكثير الثقافات ؛ ينهل منها طلابه ، ويتوسعون في الدراسات الشرعية والعربية ، ولو أتبع لك أن تزور المعهد وتحضر درساً من دروسه ، وتستمع إلى مناقشة الطلاب وإجاباتهم ؛ لحبل إليك أنك في صحن الأزهريين مع طلابه ، أو أن قطعة من الأزهري قد انتقلت إلى الكويت .

وإن من إعطاء الحق لنبيه أن أسجل ما لرجل المعارف ومدرسيه من الاستاذات بك السويح ، من يد تشكورة في نجاح فكرة المعهد وتيسير السبل أمامنا لأداء رسالتنا الأزهريّة في المذهب النشائي . ولدى الشعب الكويتي التتيل . كما أسجل حمة المعارف ورجلها — وعلى رأسهم سعادة الشيخ عبد الله الجابر — فقد أولت المعهد جانباً كبيراً من عنايتها ، وأنفقت عن سعة عليه وعلى طلابه ، ولا يزال العمل جارياً في بنائه الجديد في وسط المدينة ، وإن الشاؤم لتدل على ما سيكون للمعهد من أثر كبير في نهضة الكويت السريعة القائمة .

حرس الله الكويت ، ورجعها ، في ظل عاقلها العظيم ، الشيخ أحمد الجابر ، وفق ولاية الأمر لما فيه سعادة البلد الكريم وجمعه .

**محمد عبد الرؤوف**

مبعوث الأزهري بالكويت

وحالات المؤرخ هيردوت ثم وصاننا إلى عصر المأمون ، وانتقال تراث أوروبا الثنائي إلى أيدى المسلمين ليهضموه وعرجوه بثقافتهم العربية الإسلامية ثم يملأوه إلى أبناء أوروبا بعد أن ركدت فيها روح العلم واستولى عليها الجهل وفشت فيها الحركات والأباطيل فينهضوا لبناء هذه الحضارة الواسعة الشاملة . .

أقول لو أنني فعلت ذلك لتشعب على البحث وطال في المدى ، وحسبي أن أشير إلى مآثر رحلات العلية والانتقاء العلماء واستفادة بعضهم من بعض من الأثر العظيم في تأسيس العلوم ثم بسطها واتساعها وتطورها حتى قامت الحضارات الحديثة على أساس العلوم والفكرات .

ولقد كانت للأزهري الشريف نايد الطول والفضل الأكبر ، فقد حافظ على هذا التراث في الصور الوسطى للغة ، وبقى وحده قائماً كشدة من الدور وسط هذه الحجب الكثيفة من الجهل والظلام ، حتى إذا اتجه العالم وقطع إلى المعرفة وحاول النهوض ؛ اضطلع الأزهري برسائه وفتح صدره لمن يقصده من طلاب العرب الذين رحلوا وبرحلون إليه من سائر أقطار العالم الإسلامي فيفقههم من معارفه ، ويرضعهم من كتابه ، ويرويهم من مبعثه ، حتى إذا رجع الواحد إلى وطنه وأهله حمل إليهم قيساً من نوره ، وبث فيهم من ثقافته وعلومه .

ولم يقتصر الأزهري على تفتية هذه الوفود والترحيب بهم ، بل أرسل أشعة من حياته إلى البلدان الإسلامية وأوفد إليها من خلاصة أبنائه من يسططلعون برسائه ويشربون منها من ثقافته .

ولقد كانت الكويت الفتية في طليعة الركب فطلبته مدارفها الرشيدة من الأزهري أن يعاونها في إنشاء معهد علمي يدرس فيه ناشئة الكويت العلوم الدينية العربية على نبط الدراسة في الأزهري ومعاونه في مصر . فبادر الأزهري إلى تلبية هذا النداء الكريم واختار اثنين من أبنائه لهذه المهمة السامية ، أحدهما فضيلة الاستاذ الشيخ علي البيلاقي والأخر ركانب هذه السطور .

وقد نجحت الفكرة ، وفتح المعهد في العام الدراسي المنصرم ، وقنسا فيه برامج التدريس ورسوم الحفظ

## طبيب الكويت

جداً لا يايأس بشئ في حديثه ، ولا حتى بين مظاهره ما يدل على الثروة الطائلة التي يتحكم فيها . ولكن ارمه بالجود لأول نظرة . وأنت لا تثبت أن تضحك من نفسك وحذك . حيث إنه يحبل بفطرته للتطور . ولكن بهمه أولاً وأخراً أن تكون خطاه ثابتة . دون طرفة وباحتيا أن يعمل بنصف إيمانه فإذا اقترحت شيئاً مفيداً من الوجهة العامة . فليس معنى إيمان التنفيذ أنه ضد المنطق ولكنه يقدر ويقدر . فيجب أن تصبر وتلج إن كنت مؤمناً برسالتك .

الكويتي ليس متعصباً للباطن . فتعاضده . أصل الفنى مادة . حسنة . . أعني أنه لا يعشني . ذا صبرته عما يدعيه المثبطون بأن من لا تاضى له لا مستقبل له . وعندى أن هذا من أسرار نجاحه . فهو عمل موفق دون ازدحام النظريات في حياته . .

سيقولون أين آثار إنشائه الرواية ؟؟ فهذا أنا ذا أعطى أمثلة بما رأيت مع أن شهرى ثلاث لم يتم بعد . بعد أيام رأيت شارعين امتدا كجدار عات ابلغ الألفة والمتعديت الغريبة

ولم يكنف بتعمير الأبنية اللبنة الأساس بل أقام مكانها عمارات بالأحمت المسلح تشرف على مساحة بطول المدينة وبمرعى منسق ومنفرج . وبطول طريق البحر أرى كل اسبوع جديداً يبيض بالقديم . ويهجم على البحر ليغصب منه ( كورنيشاً ) أو مبان حكومية وعازن للبحر . واهجت بما اسلفت هو سرد ما قابلني من الوجهة الطبية وعامى ذى القصة أتولها . ومعها انفعالات النفسية حسب وقوعها .

جرت العادة بالكويت أن تستضيف الحكومة . كل قادم عليها للعمل بإدارتها . ثلاثة أيام تقطعه وترعاه . ثم تركه لنفسه وما حضر له . فلما انقضى الأجل خرجت

لم يته بعد شهرى الثالث ، وكانى مقبم ما هنا منذ أمد طويل . لأنى تركت نفسى ومداركى تعمل أولاً كآلة التقاط المناظر السينمائية . أهمل ما يمرى على علاته واستوعبه لأسترد به في عارسة منى . وفي عيادة الطبيب يستعرض الفرد عاداته مع مرضاه . وأما الحياة العامة كدسب . فيكنى أن يصوب الطبيب ( عدسته ) وهو سائر بين الألفة والشوارع والأشواق . ليدرك كنهها . أجل فان إراما على أن أعرف مستوى الحياة هنا معرفتى بالمؤثرات الجغرافية والجزرية . وإلا كنت كرواعظ مختلس لا يفهم الناس لقته فلا هو أراح ولا استراح .

مرت بكثير من بلاد العالم سابقاً . ولكن كانى بهمه التمتع بكل جديد . ومحاوّل أن يبين لذاكرته ذخيرة

منقشة من المباحث حتى أعرف منها أمام التبخرخة العابرة .

وكنت سريع التعرف عن حول أينما اتفقت . غير أن معرفة الكويتي تكاد تكون فناديقاً . وأنا محتاج أن أفهمه لأتمسك من أن أكون عملياً في إرشاده للفؤونه الصحية والعلاجية مصحاً . الكويتي

رجل تختلف طبيعته ونشأته عن غيره . فظوه مثلاً . يدل على الكسل . ولكن حقيقة النشاط . وفي حديثه تحسبه مراتباً ولكن الواقع أنه أجراً من بواجهك بشعوره نحوك . في الوقت المناسب له . خاصيته أنه يبدأ كتاجر عمل . ثم لا يثبت أن يكون دولياً عند أفنى معاملاته إلى دول أوروبا وأمريكا غير مفتون بذهاب وإتال إلى إيران والهند والصين . . ويدهشك أن تراه أعلم من مراسل دورتر بالصين عن تطور الزراعة الموجود الآن بين الشيوعية والديمقراطية . فإذا لمست أن الكويتي يتعامل مع كل هذا دون وسيط أجنبي لمست ما ينطوى عليه عملياً . ترى هذا الرجل التحيل هادئاً أمام مكتب بسيط



المتنشي الاميرى قبيل الانتهاء منه

## عدت الى الكويت

عزبتا منذ سنوات عشر يوم كنت أتف على أول درجة من سلم الشباب . ولقد أنزلتها من قلبي في أرفع مكان وعشقت فيها الشياكل العربية الصريحة التي وصي بها ربيعة ومضر ، تلك الشياكل التي تشيع في نفس العربي نشوة الحنين ، ولذة الذكرى الحية فساقى ذلك إلى الإخلاص في العمل والصدق في الحقبة قد نيت عاماً سعيداً مفعماً بكل ذكرى عاطفة عشيت فيه بحبال أنسج الأساطير ، فأعماي ذلك عن كل ما لا قيمت من حرمان . كنت أرى الكويت جنية عربية ، فزعت من جزيرة العرب ، تشهد مصرع دجلة والفرات في الخليج العربي ، فلوحتها الشمس وأدركها الإعياء ، فألفت بنفسها على الفاطم وتركت أمواج البحر تنضح أعصابها ، وهذا القول الذي يتناثر الفيد في التحل به ما هو إلا دموعها المقدسة على مصر الحبيبين دجلة والفرات ، وكنت أشتاق إلى الحيرة فلا أجد إلا هذا الشجر ذا الإبريق المائي في الصدر ، قش له نفسي وبانروح له صدرتي لأنه يذكركي بسمرة الرسول يوم الحديبية وبسمرات امرئ . انقبس التي خلدها بقوله :

كأن غداة البين يوم نعملوا

لدى سميرات الحى ناقت حنظل  
وكم ضئلي الصحراء الساحرة في الليل الساسي  
الهم ، مع فتية كالسيف هزم شرخ الشباب وزانهم  
كريم الآداب فأفندنا قول المرعى :

رب ليل كأنه الصبح في الحـ

ن وإن كان أسود الطليسان  
ثم التفتنا إلى السماء فأفندنا :

لبتي هذه عروس من الرجز عليها فلاتد من جنان  
كانت الكويت قبل سنوات عشر تليس حلة من البساطة  
الحية . فالحياة سهلة ليثة والعلاقات بين الناس أخوية  
ديموقراطية . فيها كثير من الضمائم وثقافة برسم على  
وجوه القوم ماني نفوسهم من رضى ودعة . وكنت أبتها  
سرت تستمع إلى ألحان التحيات العربية الصادقة والمجاملات

أنحس مكاني ، وكان طبعياً أن أشرشد بطبيب مقم  
فيل فار في دليل نحو . المتشوف ، وهو مبنى قديم ما ان  
جست خلال غرفة حتى بدا الجوع على معالي : هذا  
المتشوف لهذا البلد الناعم ١٩ رأى صاحبي أني أحاول  
العودة كلساً ، فأعاب في أن أستر أترى البقية . ثم أخذ  
في إلى طريق متفرج منظم ساعد مع نسيم البحر على إعادة  
مناقص دقي من الأكسين . مشيتنا حتى بلغنا بشاماً  
شيقاً فوفقت متساخلاً باهتة عما يكون هذا ؟ . فأجابني  
دليل بأن هذه إحدى المدارس التي سأرى كثيراً مثلاً .  
وهنا عاد تنفي إلى طبيعته . وانطلقنا حتى بلغنا من آخر  
مكتوب عليه ( المستشفى الأميري ) . دخلته بسرعة ولطف  
فوجدت فوجاً من العال يتعمون زعفرته . ووقفت أقلب  
التفكير بين نشاطهم وما أنجزوا فنديت ما كنت عليه منذ  
لحظة كان إرجاء . قد عني بقدرته آية اليأس . فلم يبق مني  
إلا عطل فرح . نهني إلى وجوده رجل بكوفة وعفال  
أقدمه لا لأنه مدير الصحة بل لتسمه وهو يستفيض في  
الشرح عن طبيعة المؤسسة وظفها الجمعية أماني . فكانت  
مهندس ماهر تخصص في هندسة المستشفيات لهذا المستشفى  
بالذات ليس كئله شي . بأى مملكة أو سلطنة بكل جزيرة  
العرب .

هذا هو الكويتي في إدارته التنفيذية . سمع في سماع  
انتقادات الخفة تحسبه جامداً بينما هو يجمع قواه المادية  
لينفذ أرق ما يمكن ولكنه لا يهمل القديم قبل أن يكون  
مستنداً لإقامة الجديد في الوقت ذاته . وما لبثت في الكويت  
قليلاً حتى رأيت الزملاء يتدارلون ، والفكر والأيدى  
تعمل ناشطة بسرعة ليجزوا على انماضي . وكما قلت  
ليثرا الحاضر معاً . أقول الحق ، إن أعضاء مجلس كل  
دائرة وهم كويتيون عظمهم الدافون الحقيقيون لكل  
نهضة مستيرين فقط بالفتين .

رب اجعل هذا البلد خليفاً بنشاط أهله وازرقه  
بالخاصين حتى يتسلم الناس الكويتي مكان كل في ؟

محمد رياصة صديق

طبيب معارف الكويت

## برد العجوز

هي أيام باردة ثمانية كانت العرب تسميها : الصن، والصنير والوبر، وأمر، وموثر، ومعل، ومطلى الجر، ومكلى، الطن .  
وقيل في تسعة هذه الأيام يبرد العجوز قصص عديدة منها أن كاهنة من العرب كانت تغرق قوماً يبرد يقع في أواخر الشتاء، وأوائل الربيع فسوء أثره على المواشي . فم يكثرثوا بقولها وجروا أغنامهم ، واقتن بقبائل الربيع فلم يلبثوا حتى وقع برد شديد أهلك الزرع والضرع ، فقالوا هذا برد العجوز . يمتوت العجوز التي كانت تنذر به . وقال ابن الرومي وهو يضرب المثل ببرد العجوز :

كنت عند الأمير أبده الله لاسر وذلك في نوز  
فتنى فترى البرد حتى خلت أفي في وسط برد العجوز

في مضار هذا التقدم فهذه مدارسها المنتشرة في أنحاء المدينة أنبغ شاهد ذلك مدارسها في القرى أعظم دليل . فقد كانت المباركة منذ سنوات مكر ، بقيمة المعارف ، إن صح هذا التعبير ، وأما هي ذات اليوم تتقدم سرباً من باعثة العلم والقوة في الكويت ، فهذه المني تتأخر المراقب والروضة ، وتلك الشرقية تبارى الاحدية والقبيلة . وهذه الزهراء تزحم الصفوف فتعطل على قبيلة البناات والمتوسطة وغيرها وهناك سرب آخر من معاهد الدين ومدارس ( البصيرين ) وكل مافي الكويت من نهضة وتقدم هو أول الفيت ، وأنا مؤمن واثق من أن المجد والرغد والمستقبل البائع بطرق أبواب الكويت بعنف ، وأن أهلها بما عرفت فهم من كرم يستبقون هذا الطارق بما يستحقه ويستأله . وشيء واحد لم يتغير في الكويت وأرجو ورجو معي كل محلس أن لا يتغير أبد الدهر ذلك هو الحلق الكريم :

ليس الجبال بمزور فاعلم وإن ردت برداً  
إن الجبال معادن ومناقب أورث مجداً

محمد محمود نجم  
المدرس بالمباركة

الإخوانية الحقة . لا تنكر موسيقاها أيقان السبارات التي زحمت المناكب اليوم وسال مجموعها ميدان الصفاة الجبل . كان ذلك الميدان هادئاً يستمتع بنجوى القوم ساعة الأصيل ، وم في رحبه حلقات مفرغة يتحاذيون حديثاً كأنه قطع الرياض ، فكان يعيد إلى ذا كرى سوقي عكاز ، إلا أن قصائده وخطبه ومواعظه كانت همساً ونبجوى . وكانت الكويت أشبه ما تكون بمن استيقظ فوجد القافة قد أغلقت في سبر غيب لخر في نفسها ذلك التخلب وأهلب عواطفها أن تكون بمنحاة عن الركب ، فأغلقت تحضر لونية عفرية ، لتكون في الطليعة ولكن الطريق لأحب طويل والوحدة موحشة مؤتة ، ولكنها عزمت عزمًا بذلل كل عقبة ويقرب كل بعيد وودعت الكويت مشتاقاً بعد عام وما كان عهداً من ذمها ولادعتها قالياً ، وغلفت فيها طلاباً عالجت محبتهم نقي : وظلت الكويت نشيداً على فني ، أردده في التوادي والمساقل ، وأنتخب به على أمواج الأثير . ثم دار الزمن دورته فعدت إلى الكويت ولكنني عدت وأنا كالذي قال فيه الأول :

شردوا كف العينين بالمجرات منفرد  
يكفكف دمه يد ويمسك قلبه يد  
عدت فوجدت في الكويت وطني ، وفي هذا الشباب التشيط الذي خلفته في فورة الصبا وحرارة الفتوة بلسيا لجراحي ، فقد حقق ما نتميت له ، وما نتميت للكويت على يده وكانت الطائفة التي حلقت في الكويت براعة استهلال لما رأيت من تقدم الكويت فلقد أثارت لي مشاعر الغضب ، في . واره . و . الاحدى . و . المقوق ، خبايا عظيمة المستقبل القريب لهذا البلد العليل . وحين غربت الجهود الجنيبة التي يينها كل مسئول في الكويت . أدركت أن كويت الأمس ، غير كويت اليوم ، فكل ما فيها في حركة وتطور سريع : شوارع تفتح ، ومجاراتشق وموافي تصرف وعماز تني وجبل يصب وبترعرع ، في ظل صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح بلامير الديتوقراطي . وشركات وطنية تقوم على قدم وساق . ينفذ ذلك شباب متعشش إلى التقدم لا يعرف القناعة في المجد وشيوخ يقرعون كل مشكلة بكل كوكب من الرأى . لا تخفى عليه الغيب وإذا جاز لي أن أزهو بدائرة المعارف وأنا أحد جنودها فبما أفضل حفا ، فقد حازت عن جدارة ، قصب السبق ، في

## الكويت بين جيلين

(إتنا كنا في المم شرق) وإن ما يجد في ابنه متوفر في الأولاد الآخرين... رغبة لا تفرح نحو الدراسة. وما يشكو من ابنه حصل لأبنائهم فاهي الحيلة وكيف هو المخرج والدكان في حاجة لحمة الإبن...)

هذا ما يحدث عنه الآباء الثلاثة، وما يبحثون فيه هو موضوع الحديث، إنه صراع بين جيلين، الجيل القديم ويرى بعينه الاكتفاء بقليل من العلم بمثل - جرة القلم - والجيل الحديث يجمع على الأخذ بأقصى العلم والثقافة. الجيل القديم يرى أن الحياة هي المدرسة الكبرى وأن (من لم يزد به والده أدبه الليل والنهار) (من لم يزد به والده أدبه الليل والنهار)

أما الجيل الحديث فيرى أن يستمد وسيلة العلم وتنقيف الأذهان قبل التزول في خضم الحياة.

الجيل القديم يرى أن الحظ عامل مهم في النجاح. والجيل الحديث يرون على أن الرجل المثقف المستعير هو الذي يرفع الخط على خدمته والسير في ركابه، وأن المرء يقدّر ما يقدر لمن خدمة مجتمعه بنال ما يوازيه من غير ونجاح.

هذه آراء من مناظرة الجيلين، فما القاعدة وفيها العبرة. وقد يقتنع الجيل القديم فيترك الفرصة ليستكمل الجيل الجديد ثقافته فيرون على صحة نظريته وقوة حجته، ولكن الأخير يرى أن الحقيقة واضحة كالشمس لكل ذي عينين، وأنه ماعل من يشك في قاعدة استكمال العلم إلا أن ينظر إلى الأمم كيف تسابقت في مضمار العلم فصار المتقدمون وتأخر المتأخرون. وهذه دلائل بينة وحجج دامغة على أن العلم هو عدة الحياة... الحياة بمعناها الصحيح، الحياة براساتها الصادقة، الحياة كما تبدو للتلط وغير المتعلم على السواء... عظم نافع بعينه عمل مشعر، تفكير صحيح ينلوه إنتاج ممكن، فإذا اجتمع العلم المتقيد إلى الرأي الناصح والضمير الزه، أمكن للمرء أن يسدى النجوع أجل خدمة تشر التفع العام لحير البلاد.

قال الجيل القديم على لسان مثله:

- أنا أبوك، أعرف بالدنيا منك... بكفى ما حصلت من العلم.

فيرد الجيل الجديد على لسان الإبن في لغة وتشفع:

- يال، لا تخف في طريق، دعني أكل تعلیمی، وادع لي بالخبر والتوفيق.

فيعد الأب الحنون، ويمنح إلى اللين والحلم فيقول بصوت الناصح الحبيب:

- ياراشد، الدنيا - كفانا الله شرها - غادرة وأحب أن أدرك على البيع والثراء فتعشاش منه، وأنت قد (عشت) اليوم ونحرق القلم؟ عطلك زين؟ وحسابك حاشه! فإذا تنظر من المدرسة؟

ولكن الإبن الذي ذاق حلاوة المهدي وللتحصيل واستضاء بقبس من نور العلم والبرهان، يبر عليه أن يكون أقرب الناس إليه حجر صخرة في طريق تعليمه وتقديمه، فيدافع والده برفق ماوسته المدافعة، ويضرب الأمثال لأبيه بأبناء فلان وفلان، وكيف نالوا نصيب الآوفي من الثقافة، والآب يصفى إليه في غير اقتناع، لأنين له فتاة، ولا يأبه بما يورد الإبن من حجج وبراهين، بل يود عن حسن نية وسلامة طوية، لو أنه يستطيع إقناع الفتى الناشئ بأهمية الكسب، في سوق الحياة. وأن المرء يشق لنفسه طريقاً عالمه الوفير، ورغب الآب عن قصد نبيل لو أن ابنه وهو الطفل القريب امتثل لناصر آبيه في غير اعتراض...

وعند ما يستعصى الحل على الآب، يلجأ إلى زيد وعمرو من الأصدقاء يستشيرهم في هذه الرغبة التي تجيش في قلب الفتى الناشئ، فيقبل على المدرسة ويهجر الدكان فلا يأتيه إلا للمساء، مع أن الآب لم يترك وسية لترغيب ابنه في الدكان إلا عملاً: يوح الآب بما يشغل باله من عروف ابنه عن العمل المبكر واندفاع نحو العلم وتحصيله، فيسأل الآباء الآخرين الرأي والمشورة، فيجد الجواب مجتمعاً في:

محمد الفوزان

الكويت

## طلائع بعثات الكويت الى مصر

فهد ، كما بروى ذلك أحد أقاربه . وقد طوف هذا الماجد بعد ذلك ، مدن الخليج واشترى بكرهه للأجنبي والحذر منه . وحث الناس على التضامن والائتلاف . ويؤكد أحد أقاربه أن وئانه كانت بالبصرة سنة ١٢٣٩ - ١٢٣٧ هـ وأن الذي قام بمساعدته وإرسال ماخطه من التركة إلى ذويه في الكويت الحاج عبد الله الخليل التاجر المعروف ولا بد أن الكويتيين الذين عرفوه في البصرة كعبد الله الخليل وغيره ، يعرفون عنه أشياء نجماها . يجب أن يسطر القام عنها . لنعرف هذا الرجل العجيب الذي سبق زمانه بمراحل طويلة .

ورحل بعد هؤلاء الشيخ الحكيم مساعد العازمي . ورجل أحد من الكويتيين لا يعرف هذا الشيخ . ولم يدق وخز مبعضة ؟ . درس الدين بالقاهرة وأتقن بصفة خاصة فن التطعيم ضد وباء الجدري الكريه . وبعد أن مكث بسبع سنوات رجع إلى وطنه . حوال سنة ١٣٠٠ هـ . أو قبل ذلك بقليل فأبدا وعنه قائمة جليلة في مكافحة هذا المرض الذي كان منتشراً في تلك المهور بشكل قبيح . وقد ثوب بالتجارب أن من مطعمه هذا الشيخ يسهل لم يبق هذا الميكروب أن ينال منهم مرة أخرى حتى إن العامة تقول في القناح المحكم ( تبين الشيخ مساعد . . ) وفضل هذا الشيخ على كل كويتي تشرف بوجع مبعضة المبارك حين عزوه وهو يترنم بشعر غنائي شهي يرتحم . يلهي به الطفل عن ألم الوجع والتجريح - لا يشكر فلولاً الشيخ ومبعضة لقل من سلم من هذا الوباء المودى . ولو سلم الشخص فإن جسده ووجهه لا يلدان من آثاره وندوبه المغيرين للعلاقة . ويتمتع هذا الشيخ بروح خفيفة . وتحلف مدحش في المواقف الحرجة ؛ ينقل أحد اللقاءات عنه أنه لما كان في إحدى رحلاته لعمان أرسلت عليه امرأة أمير ، رأس الحيمة ، ليجري لها عملية لتطعيم ضد الجدري . وكان أهل هذه البلد متعصبين جداً للإمام محمد بن عبد الوهاب المصلح المشهور . وكانت الأنيرة على جانب من المعرفة فألت الشيخ . تريد معرفة مذهبه : أنت أشعري أم سلفي ؟ فقال : سلفي . فقالت :

نستطيع أن نقول إن الكويت بالرغم من أنها لم يمس على تأسيسها ثلاثة قرون فمنها أسبق مدن الخليج في القرنين الآخرين إلى الارتشاف من مناهل العلم والرحلة إلى منابه وقد تحمل الراحلون منهم مشاق السفر الصعب حينذاك . واجتياز فياف وقفار من أجل ذلك . وإننا نبسط في هذا المقال تراجم مقتضبة للراجلين منهم إلى مصر فقط لطلب العلم في العهد الماضي . مرجئين البحث والتحدث عن الراحلين منهم لطلب العلم إلى الحجاز والاحساء وغيرها إلى فرصة أخرى .

إن أول طالب كويتي رحل إلى مصر لطلب العلم هو الشيخ عيسى بن علوي . ولا نعرف له الآن أقارب نستطيع أن نستق منهم ترجمة وافية لحياته . غير أننا نقول من أحد اللقاءات أن الشيخ هذا يمت بصلة إلى عائلة مصبيح . وأنه اشتغل في بداية أمره بوظيفة حاكمية في الإسماعيلية وافتتح حانوتاً لتجارة . قبل هذه الوظيفة أو بعدها ثم رحل في العقد الثامن من القرن الثالث عشر إلى مصر ودرس الدين هناك . وبعد ذلك درس الطب عند أحد شيوخه حين أدرك أن التخصص في الدين فقط لا يفيح إنساناً قوت يومه في ذلك الزمن . وسكن مصر ومات بها على الأرجح . هذا ما حدثناه هذا الثقة وعين وقاته على التعريب سنة ١٢٢٨ هـ وقد انكشف لنا من هذه المعرفة الضئيلة أن هذا الشيخ يتمتع بشخصية قوية جداً لا تعرف الفشل مطلقاً . ويمتاز بذلك أنه لم يكن تاجراً . وموطنياً . وشيخ دين . وطبيب . وإننا لندعو أن نوقف . ونعبر معنا الأدياب الكويتيين . إلى البحث والاستقصاء لمعرفة هذا الشيخ معرفة تامة قبل أن يحجب شخصيته سائر من النسيان والإهمال والنموش بمرور الزمان .

وتلاه بعد ذلك الشيخ أحمد العارسي فقد رحل إليها سنة ١٢٨١ هـ وطلب العلم في الأزهر وبغداد سنة ١٢٨٩ هـ راجعاً إلى الكويت وهذه شخصية معروفة فلا حاجة إلى التنويه بها . وقد زامله طالب علم آخر هناك لا نعرف بالضبط في أي سنة ارتحل إليها . ويدهي ماجد بن سلطان بن



## خمس سنوات في مصر

الوهية التي أتى بها الإنسان ليضع هذه الفروق ويكون ذلك التقسيم في الحقيقة إلا وحدة واحدة لا تتجزأ ولا يتفصل بعضها عن بعض فالحاضر إلا امتداد للماضي وما المستقبل إلا امتداد للحاضر وما الماضي والحاضر والمستقبل إلا سلسلة واحدة لا تعرف لها بداية أو نهاية — على أن هذا لا دخل له في موضوعنا ولا صلة . فلنهم ذلك ونحصر تفكيرنا في هذه السنوات الخمس . . خمس سنوات كاملة ! إنها في الحقيقة فترة طويلة إذا ما قيست إلى عمر الإنسان ؛ وأيام شبابه على الخصوص — وأنا لا أحاول طبعاً أن أقبسها إلى عمرى فإن هذا غيب عند الله — ولكنني مع ذلك لا أستطيع أن أتصورها كذلك إلا إذا وضعت أمام عيني تلك الفترة بلع من العمر خمس سنوات فهو يركض ويتكلم ويدرك . . . حينئذ فقط أصل إلى إدراك الحقيقة المرة بأن هذه فترة عظيمة حقاً ، فتملكني رهبة وهيبة أمام هذه الحقيقة الماثلة . . وأنسى نفسي وأنسى ما حولي وأعيش في عالم الماضي أسنخيه أباهم أمام عاطري وأستعرض حوادثه فيبدو لي بعضها غامضاً غير واضح المعالم يظهر ثم لا يلبث أن يختفي عن عيني وإذا هو في عالم النسيان . . ويظهر لي بعضها بشكل أوضح وهياة أجلى لأن تأثيرها على فيا يبدو كارت عظيم لم تستطع يد الزمان أن تمحو إليها بالفتاة والنسيان . . . وتقفز في ذهني إلى هذه اللحظة بالذات إحدى هذه الذكريات وتحمل المكان الأول من تفكيري وتطرد كل ما عداها من ذكريات وينشغل بها بال فلا ألتفت إلى غيرهما ، ولا يجب في ذلك فيني تتعلق بمستقبلي . . . وكنت حينئذ في السنة الثالثة الثانوية وقد دخلت في روعي أن أهني نفسي منذ تلك اللحظة إلى الانشغال بكلية الطب ولكنني — وسأقولها بصراحة — كنت متأثراً بما يدور حول من آراء . . ( ولم

ليس من السهل على الإنسان دائماً أن يبعث في نفسه ذكريات قديمة قد اندثرت أو كانت ، وزالت وقدتها وحرارتها . . وهذه حقيقة كلما تقدم الزمن بالذكري أو اتسعت بينهما الثغرة كانت تأثيرها على النفس أضعف وأوهى . وكلما كانت المدة أقصر والثغرة أصغر ، كان الأثر أقوى مفعولاً وأشدّ روزاً . . أقول هذا حينما أجرد نفسي من أثر الحاضر وأعيش في الماضي — وإن كنت في نفس الوقت لا أمتدني إلى وجود فواصل حقيقية بين ما يسمى بالماضي والحاضر والمستقبل : فإني هذه الرموز مافوك في الرحمن على العرش استوي ؟ فأجابها جواب الإمام مالك المشهور وهو : الاستواء غير محمول والكيف غير معقول . والإيمان أنه واجب . والنزاع عنه بدعة ، فسأله على الفور عن رأيه في محمد بن عبد الوهاب فقال : إن الذين يأتوننا من الرياض يثبتون عليه كثيراً . على أن الكويتيين لا يكرهون هذا الإمام مطلقاً . ولكنهم غير متعصبين له ولدعوته والشيخ يرى فيه رأى قومه لا أكثر . .

ورحل بعدهم الشيخ الشاب أحمد بن الشيخ خالد العدساني . ارتحل بصحبة الشيخ يوسف بن عيسى . مد الله في حياته . إلى الأحساء فقرأ هناك . ورحل إلى بومباي الهند . فأقن من إصلاح الساعات . وأثار ذلك كله إعجاب الكويتيين هناك فعدوا على تفسيره إلى مصر فسافر من الهند سنة ١٣٣٤ هـ قادماً مصر ومكث فيها مدة غير أنه لم تحببه النظم التعليمية التي كانت سائدة في دور العلم هناك فكر راجعاً من مصر إلى الحجاز . ودرس عند أحد الشيوخ ليزيد تحصيله غير أنه لم يلبث أن أصابه ألم يطعته اضطره إلى السفر إلى أهله . فارتحل وهو مريض يعاني آلام البطن فوافته الملائكة بعد وصوله يوم واحد رحمه الله . وكان ذلك حوالاً سنة ١٣٣٦ هـ .

يكن من ذلك عن رغبة صادقة أو ميل طبيعي فإنني لا أنعمول  
 روية مريض فكيف أقف نفسي على العلاج والتطبيب ! )  
 بأن المستقبل للطلب ، وم في الغالب يقصدون بذلك - المادة -  
 بينا هناك ما هو أهم مما يتعلق بالمبول الأصلية نفسها أو  
 بالمستقبل أو السعادة التي يمنحونها من وراء اختيارهم في  
 مستقبل الأيام . وقد اقتنعت فعلا بفكرتهم وأخذت بها ؛  
 ولكن ما إن برزت الحقيقة أمامي سأفتر حتى أذعن لها  
 واستسلمت عتاراً طائعاً . . . كنت أحدث نفسي : هل  
 أنت حقيقة تعني ما تريد وهل تحب أن تحترف مهنة الطب  
 في مستقبل الأيام وهل ستخلص لهذه المهنة لو كان الأمر  
 كذلك ؟ . تكلم بصراحة فإنك أمام نفسك وإذا جز لك  
 أن تقاطع غيرك وتحدعه فإنك لا تستطيع أن تكذب على  
 نفسك وتغالطها بأي حال من الأحوال . . . ثم إن المسألة  
 أحط مما تتصور فهي تتعلق بمستقبلك الذي تبني عليه  
 سعادتك وتكون شخصيتك ، وهذا أمر يخصك أنت  
 وحده . . . فهل جد أنت فيها تنوي أو أن هناك أسباباً  
 أخرى أغرتك . . . وأنت بعد غير فيها تختار مادامت صادقة  
 فيها تروم محاسناً فيها تنوي . . . ولكني يجب لي أن الأمر  
 بالعكس ، والرأي وأليك أولاً وأخيراً تأطّر ماذا ترى . . .  
 وأعترف بأنني شعرت بالإحراج أمام هذه الحقبة القوية ،  
 ولم أستطع أن أنكر أن الباعث الوحيد الذي تأثرت به  
 هو المادة دون أي باعث آخر سواء وفقت لنفسي :

إنك يا هذا عذوق فلم تسعد المادة في يوم من الأيام  
 على وجه البسيطة عتوقاً وإن كان الإنسان يصبر بالرغم من  
 من ذلك في أن يعتبرها السيل الوحيد المؤدي إلى السعادة  
 الحقة . . . وإذا كان هذا هو كل ما تشاء في حياتك  
 فعلا فإن الأمر أسهل مما تظن فقم من سعادتك وأروح نفسك  
 من مشقة الدرس وتعب التحصيل واتبع الوسائل الناجعة  
 التي أنبها غيرك في جمع المال والتوصل إلى الثراء فلتست  
 بأقل منهم ذكاً ، ولا دهاء أو حسن تدبير . . . أو غش وأخدع  
 وراوغ وتخلق وافصل كل ما يبعد لك سيل الغنى والثراء  
 إذا كنت حقاً تعني ما تقول . . . ولم يتحمل ضييري كل  
 هذا التوبيخ طبعاً فعدلت عن عزمي ورضختم غيبي وميولي  
 الطبيعية وأمرني الله . . . !

وما انتهى الحديث إلى نفسي إلى هذا الحد حتى أعود  
 إلى التفكير مرة أخرى في هذه السنوات الخمس التي قانت  
 من عمرى وليس إلى عودتها من سيل فيتمثل لي شبحها  
 هائلاً كالعملاق عبقاً يكاد من الجن وإذا بحمرة صارخة  
 برن صدادها بين الضلوع تقطع على سيل التفكير وتغير  
 مجراه . . . هذه الحسرة المكتومة كثيراً ما تعاودني بين  
 وقت وآخر وتمسك بنلايب ضييري تنافسني الحساب وترن  
 أعمال الساقية بمرانها الدقيق فإذا - وبالأسف - كفة  
 الفشل دائماً راجعة وكفة النجاح شاذة فتبتكر صفوى  
 وبطنك . بارق الأمل . . . ولكننا مع ذلك تلح على  
 وتعيرني وتهمني بالفقير والإهمال فأحس بشعور تقيل  
 ولكنني لا أستطيع التخلص منه على أي حال . . . هل  
 قت تهمني في هذه الحياة على خير الوجود وهل حققت بعضاً  
 من كثير من الآمال التي منيت بها نفسي وكانت طيورها تحوم  
 حول رأسي تبشرني بالمستقبل الباهر الموعود ؟ كلما استعرضت  
 هذه الخيوط الخفية رأيتني أبحت عن الحل الثاني الذي قد أحس  
 فيه بعضاً من الراحة النفسية ، كانت النتيجة غبية ولكن الجواب  
 واحداً لا يتغير : كلا . . . كلا . . . حتى أصبح عندى يقينا  
 ثابتاً بأن هذا الجواب البينيفس سبق على هذه الصورة إلى أيد  
 الأبدن ولا أمل أن يكون - في يوم من الأيام - كما أحب  
 أن يكون . أجل . . . أجل . . . وتزجني هذه الأفكار السوداء  
 وتبلبل خاطري فأحمو من غفوتي وأخلص من كابوس الماضي  
 الخفيف وأعود إلى الحاضر مرة أخرى . فأطمن من النافذة  
 لا تأمل البعيدة وأخفف من حدة عواطلي وجيشان نفسي ،  
 وأنظر إلى الدنيا فإذا هي مظلمة كشيخة وإذا السماء مليدة بغيوم  
 داكنة كثيفة تمنع عنى ذرقتها . . . وصصفاءها كما يحجب  
 ( المستقبل ) عنى أحواله وحوادثه . . . وما تدور هذه  
 الكلمة ( المستقبل ) في خاطري حتى تهاجني جيوش التكلمات  
 والتخمينات ، ولكنني لأحس أن أذكر عنها شيئاً . . .  
 ومهما يكن من أمر فإن الأمر بيد الله والله رؤوف بالعباد .

على ذكرها بالاعتذار

## مَهْلِكُكُمْ فِي مَحَلَّتِكُمْ

هذا عنوان تخيلية شعرية السرح المدرسي . وقد وضع فكرتها الأستاذ حمد جيب ونظمها شعراً الأستاذ أحمد البدواي وكلاهما من شبيبة الكويت الناضجة التي تتجاعد في سيل العلم بالديار المصرية . وهذه التيلية هي أول مجهود لبيتة الكويت ينشر على الناس في كتاب ، وقد أعجبني أول ما أعجبني هذا الشكل الأنيق والطبع الحسن والترتيب المحكم الذي ظهرت فيه هذه التيلية على الرغم من صغر حجمها . كذلك أعجبني ذلك التقديم السريع الجامع رغم سرعته الذي كتبه أسي المرقي الفضال الأستاذ عبد العزيز حسين مديريت الكويت بالقاهرة . وأعجبني غلو المرحبة من المنصر النسائي . وهذا بطبيعة الحال يتطلب وضعا عاماً ومجرباً شافاً ، ولكنتنا في البيتة الإسلامية الشرقية نحتاج إل غلو مسرحياتنا من المنصر النسائي حتى لا نتمرد على تعاليم شريعتنا وموروث عاداتنا . وقد كذب الدين قالوا إن غلو المرحبة الحديثة من المنصر النسائي يتقدّمها هجتها ومرحها ، فإن المؤلف المسرحي إذا كان قدراً يستطيع أن يدخل على أسماع النظارة وقلوب المشاهدين أو القارئين بالهجة والطرب والحياة بدون نساء . وهذه المرحبة القصيرة التي نعرضها اليوم تعطينا دليلاً واضحاً على ما نقول . فهي بفكرتها انجيلية وشعرها السلس المذهب تفيض بالحركة والحياة والإثارة ، ويبنى أن مثل هذه المرحبة لو قام بتثيلها مثلون قادرون يجيدون لبلغوا شفاف القلوب من المشاهدين .

وأعجبني في المرحبة اختيار الأسماء ، لأن مجرد التلفظ بها يوحي بسات كثيرة من خصائص أصحابها والمسمين بها . فخليل صاحب مكتب المقارلات المتظاهر بالأناقة في اللباس والمثبة والمهبة ، والذي يكتب على واجهة محله « راجي العفو الشامل ، حنيل المفاول ، و « تنيل » خادم حنيل الخاص ، أناته الشخصية ، الحب الظهور ، وعرجل ، ساعي المكتب ، القصير الأعرج ، ضعيف الأعصاب .. هذه كلها أسماء مثيرة مضحكة ، واضحة لسات أصحابها ، معبرة

عن خصائصهم ، ولا شك أن اختيار الأسماء في مثل هذه المواقف يتطلب ذكاء وكياسة وخبرة طوية بالجو المسرحي ، وينبغ على طلي أن الممثل الموهوب الأستاذ حمد جيب صاحب فكرة هذه المرحبة التي تحدث عنها هو الذي يحظر بالبال حين السؤال عن وضع هذه الأشياء .

وأعجبني من الشاعر المثوب الأستاذ أحمد البدواي أن يخضع بحور الشعر وقوافيه ، وكلات النثقة السهلة الواضحة ، لذلك الحوار المتشعب المختلف الأغراض والأهداف . وقد أعجبت فعلاً بمجهود الشاعر الشاب في هذه الناحية ، فأليت الواحد أحياناً كل ينضم على أربعة أشخاص . وكل قسم من الأقسام الأربعة إما سؤال أو جواب أو اعتراض أو تعليق . ومثل هذه الطاقة غير مشهورة لو شائعة بين شعراء اليوم . فقد افتتح تاريخها الشاعر الفرد أحمد شوقي ، مسرحياته المشهورة ثم أغلق الباب بوقاته ، فلم ير بعده إلا لحاح في هذا الميدان ... ولكنني أعود فأقول لا يجب أن يجحد البدواي هذه الإجابة فهو من أشبال كلية اللغة العربية حرسها الله مقلداً لثة القرآن وأدب العرب . ومن الأبيات الجلية التي استوقفتني في هذه المرحبة قوله :

وكنت إذاً كنت في الليال صفحت مذعور قووعت عتابك

وقوله أيضاً : وهو من أدوع الصور الشعرية :

إنما الأمر في يدى صدام في يد البطل !

وقوله ولعله يناسب ظروفنا الاجتماعية :

ومن يشك من ظالم عند ظالم فقد ظلم الحن الصراح على علم

وقوله يصور تحكّم الفنّي القادر في تأبئة الدليل :

امش اعتدل ، لا تنتفل ، او قاعتدل ، ثم انتفل !

والمرحبة بعد هذا متزعة في فكرتها وحوارها من صميم الحياة التي نعيشها العامة والجور ، بما فيها من غرائب ومتناقضات ، فهي تصورك في براعة حكيمة وفكاهة فكاهة

كيف يتجسم ( مركب التنفس ) في نفوس النعفاء فيحاولون

تعرّض نفصم بالتعال على سوام ، أو التظاهر بما ليس عندهم .

وأعود فأكرر ثنائى على هذا المجهود الأول ، راجياً

أن تليعه بمجودات ، وأن تدخل مسرحيات البيتة في صميم

مشكلاتنا ، وتعرض مناخه من تاريخ أجدادنا وبطلانات

أسلافنا حتى يعاون المسرح في تكةلة النهضة الإسلامية الحاضرة .

أحمد الشرباصي

المدرس بالأزهر الشريف

# ميناء الكويت الحديث

الجزاك من رسوم البضائع في السنة الأخيرة هو مليون وستة وخمسة وسبعون ألف روبية ، بينما تزيد ميزانية دائرة المعارف وحدها على هذا المبلغ كله . على أنه إذا كان تطور البلاد قد قل من أهمية دخل الجمارك ، فإن الميناء ذاته أصبح أكثر أهمية من ذي قبل ، بسبب ازدياد حركة الواردات ،

وازدحام التجارة ،

واطراد العميران ،

وحاجة البلاد إلى ميناء

عصري تواجه به ما

ينتظرها من تقدم ،

وتتلاقى به مآشعر به من

عدم ملائمة الميناء السابق

لما وصلت إليه البلد من

تطور . وقد كان ما يصل

إلى ميناء الكويت قبل

عدة سنوات من البواخر

لا يتجاوز واحدة أو

أو اثنتين في الأسبوع ،

بينما أصبح معدل ما يصل

الكويت من باخر الشحن

أربعين باخرة شهرياً ، بعضها من إنجلترا وبعضها من هولندا

والبرتغال وأمريكا والنديمرك ، على أن معظم ما تحمله هذه

البواخر غاص بشركة زيت الكويت ، وإذا قلنا ما تنقله

لها بما تنقله من البضائع التجارية للكويت ، كانت النسبة

عشرة آلاف طن للشركة وطن واحد لتجار الكويت !

وإلى جانب ذلك تصل الكويت باخرة من البصرة وأخرى

من الهند أسبوعياً لنقل البريد والركاب والبضائع ، وليست

البواخر هي الوسيلة الوحيدة لنقل البضائع إلى الكويت ،

لعل موقع الكويت الجغرافي من أهم عوامل نموها وازدهارها ، وهذا الموقع وذلك الميناء والخليج الهادي جعل من الطبيعي أن يتخذ الكويتيون البحر مجالا رئيسياً يمارسون فيه نشاطهم . وقبل سنين قلائل . كان التماس على القوارب شغل الكويت الشاغل ، وموردها الغزير .

وكانت صناعة السفن

الشراعية المختلفة الأحجام

ولا تزال من

الصناعات الهامة في

البلاد . ويمكن لكى

تذكر أهمية الميناء البحرية

في الكويت أن تسير

على ساحل المدينة ، لكى

ترى مئات من هذه

السفن ترسو في الأحواض

أو تخمر الخليج . . .

وكانت الكويت تعتمد

في حياتها ، إلى جانب

ذلك على التجارة حيث

تردها البضائع للاستهلاك

المحلى وللتصدير إلى البلاد

المجاورة ، ومن هنا كانت أهمية الجمارك كورد حيوى

ينفذ مطالب الحكومة ودوائرها ، وقد كانت الجمارك

إلى حين استيلاء البترول في الكويت ، هي المورد الوحيد

للبلاد ، إذ لم تكن هناك عرايب من أى نوع ، فكان

دخل الميناء مثل ميزانية الحكومة إذ ذلك . . . والآن

وقد تطورت الكويت تطورها الاقتصادي الأخير بسبب

مناخ البترول ، فإن هذا المورد لم يعد إلا جزءاً صغيراً

من ميزانية الحكومة العامة ، ويمكن أن تعلم أن وارد



منظر من ميناء الكويت قبل التجديد

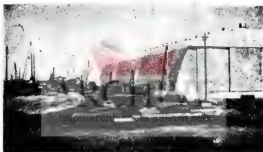


سفينة آلية في طور الانتهاء

فمن أسطول الكويت الشراعي الذي اشتهرت به يؤدي خدمات كبيرة للبلاد . ويساعد على الانتعاش الاقتصادي فيها . وتجوب هذه السفن التي تبلغ حوالى رابعة سفينة تزارح حوالى بين مائتين وأربعمائة طن ، الخليج الفارسي وسواحل الهند وأفريقية ، وتعود بعد الموسم محملة بما يحتاج إليه الكويت من بضائع . . . ويبلغ مجموع السفن الشراعية في الكويت حوالى ألف سفينة أكبرها قاطبة سفينة حمولتها ستة طن . وقد بدأت المحركات الآلية تأخذ طريقها إلى هذه السفن ، حيث تأمل البلاد أن تتحول عما قريب إلى أسطول آلي يمتد به .

كل هذا حدا بوزارة الأمور إلى تجديد إدارة الميناء وتوسيع شتى منشآته بحيث تقدر هذه الإدارة من أجل

وأحدث المبانى الحكومية . وقد امتد البناء الجديد من قصر السيف إلى نهاية الشارع الجديد حيث شيد في مواجهته بناء جديد لترصة الميناء ، كما شمل هذا التجديد منشآت الميناء الداخلية والأرصفت وأقيم



جانب من محلات البضائع الجديدة

ورصيف ثان للسفن الشراعية ورصيف خاص لتزويل البضائع وغيره من المواد الملتزمة . وأنتفتحت ستة مخازن للبضائع يسع أكبرها أربعة آلاف طن وأصغرها ألفاً وخمسمائة طن ، وستعد مسكك

حديد لتفريغ وتوزيع البضائع من الأرصفة إلى المخازن بدلاً من نقلها بواسطة الخالين أو الوسائل البدائية الأخرى . وأحيطت دائرة الميناء ومنشآتها بسياج يمتد من طرفها الشرق إلى آخر شرقة الميناء . وعند الانتهاء من هذه المنشآت ، ستكون إدارة الميناء ، وملحقاتها من أهم الدوائر الكويتية الناشئة التي عملها التجديد والتطوير الذي أخذ يتم كافة الدوائر الحكومية الأخرى . مما يسول على الإدارة الحكومية أداء واجبا ، كما يسر على العاملين أداء أعمالهم ، وفوق ذلك تعد هذه الدوائر مثلاً يحتذى في الإنشاءات الحديثة للكويت الحديثة .



١٩٥٠ - الكويت الحديثة

## الترديد والتجديد

مرير ، في شرقنا العربي منذ مشتل هذا القرن ، ولا تزال  
مركبتها حتى اليوم ، في بعض نواحي الوطن العربي الآن ،  
وأغنى بها : الأدب العربي القديم ، والأدب العربي  
الحديث ، أو على الأصح التقليد والتجديد في الأدب .  
وقد خفت صوت الجدل ، وهذا النزاع أخيراً يتغلب  
فكرة التجديد على فكرة التقليد ، وآمن كبار الكتّاب  
من أدباء وشعراء في الاقطار الشقيقة ببلدة الأولى وعظم  
الثانية ، وانتصار فكرة التجديد لم يكن لأن مذكرى  
العالم العربي قد اعتنوها بل لأنها الصواب كذلك .

وعلى ما نحن أن نختار أحد الطريقين ، بل علينا أن  
ننتقن فكرة التجديد بالذات ، دون أن نضع الوقت في  
الجلد التقيم نرى أيها الأصوب ، ذلك لأن النتيجة  
المحتنية لتلك الجدل ، ستكون ولا ريب الوصول أخيراً  
إلى ما وصل إليه قادة الفكر ، ولكن البت المباشر  
سيكسبنا وقتاً قضاه غيرنا في نقاش لا طائل له .

فلي كتابنا وشعرائنا إذن أن يسلكوا طريق  
التجديد في الشعر والنثر . . . عليهم أن يخفوا أدبهم  
خلقاً ، أو على الأقل عليهم أن يتحلىوا ابتكاراً معاني  
جديدة وفكرآحية ، وأن يبدعوا عنها بأسلوب مبتكر  
أيضاً ، على أن يكون تعبيرهم ذلك تعبيراً صادقاً حقيقياً  
صادراً عن الوجدان لا زيف فيه ولا اختلال . فيبرزوا  
لنا في شعرهم ونثرهم صوراً تختلط بها مشاعرهم ، فلا  
يصف الشاعر منهم منظراً لم يره في الواقع ولم توحه له

تحتل ببلوغ مجلة « البعثة » عامها الثالث ، لأنها  
أمنية طالما تخمينها لقد فراغاً في مجتمعتنا الحديث ،  
ولتكون أول بادرة من بوادر الصحافة الأدبية عندنا  
وحسب ، بل لأنها تحتل إرغاصات نهضتنا الفكرية ،  
ومقدمة من مقدمات نشاطنا الأدبي الجديد ، فكمال لمجتمعتنا  
العزيرة عمراً مديداً ، وسبقاً جديداً ، وتهدماً سريعاً .  
ولنتحدث بهذه المناسبة عن التجديد . . .

نحن الآن ، ولا شك ، على أبواب نهضة أدبية ،  
دليلنا عليها هذا الوعي الفكري وهذه المساهمة من أدبائنا  
وشعرائنا في حقل الانتاج ، تلك المساهمة التي وإن كانت  
حتى الآن ضئيلة ، إلا أنها ، على وجه اليوم ، تيسر  
بمستقبل زاهر لأدبنا الحديث . وما دمتنا في أول الطريق  
هنا من الضروري أن نرسم لنا وجهة أدبية نقتبها في  
الأيام المقبلة ، لأن السير دون هدف واضح ، وبلا خطة  
مسلومة إنما هو مضية الوقت وفوضى ، وهنا يتبين علينا  
أن ننظر في الاتجاهات الأدبية في أقطار المروبة الأخرى  
عامة ، لنفتق لنا منها طريقة ، نستطيع بها مجاراة النشاط  
الأدبي في البلدان الأخرى ، في أقل ما يمكن من الوقت ،  
على أن نمتاز تلك الطريقة بعلامتها لأحوال بيئتنا وانسجاماً  
مع قضية مجتمعتنا ، وهذه الميزة تساعد عامل السرعة  
الضروري أيضاً . . .

هناك طريقان أساسيان لا ثالث لهما في الاتجاهات  
الأدبية الحديثة ، قام حولهما جدال طويل وبينهما فضال

خليفة الشعرية إنحاشاً ذاتياً ، ثم إن عليهم أن يستخدموا مواهبهم في رسم ما يرونه في بينتنا ومجتمعتنا من عادات وتقاليد ومشاكل اجتماعية وأخلاقية ، ويعللوا شجب الضار من معتقداتنا الاخلاقية والاجتماعية والابقاء على النافع منها ، وبذلك يتخلصون من التردد الممل والتقليد الاعمي والمحاكاة الجلمدة .

إن اجترار الآراء والأفكار التي خلفها لنا شعراء العرب وكتابتهم القدماء إنما هو الجلود بينة لأننا لن نستفيد من هذا العلك شيئاً ، إنما المجدى هو أن نحاول نحن أن نخلق أشياء جديدة للأجيال المقبلة . وترديد ما قيل من آراء ونظريات وأفكار قديمة ، سهل ميسور لكل من يطل دونه . لأن أقصى ما يصعب المقاد هو أن يصنع نقطة مكان أخرى ، وقل أن نجد معنى قديماً كساه القليل حلة أفضل مما كان في الأصل .

أحكم على من يطالب ببقاء التقاليد على قدمه أو تقليده ومحاكاته بأنه منلس لا بصاعة عبيد ، فهو يريد أن يخرج ما قيل ليظهر منك بالانتساب لدولة الشعر أو النثر من أيسر السبل .

كتب صديق السيد عبدالله الصانع في العدد الثالث من مجلة « كلفة » بحثاً في موضوع مشابه لموضوعنا هذا ، وأنا لا أريد أن أقول شيئاً عنه ، بيد أن لي كلمة أحب أن ينسج لها صدر الصديق العزيز وهي أنه كان من الأفضل والأجسدي علينا وعلى الأدب العربي الحديث ، أن يخرج لنا الدكتور طه حسين كتاباً عن محنتنا في فلسطين ، أو عن محاربة الأمية في الشرف العربي من أن يكتب لنا عن « الفتنة الكبرى » وليس هذا انتقاصاً مني لهذا المؤلف القيم ، وما أنا ممن يبغض الدكتور حقه الكبير وفضله الأعظم ، ولكن ألا يرى الصديق أن في العالم العربي — بأحداثه الحاضرة ومشكلاته الاجتماعية وقدمه

يذاته وتباين عاداته — مجالاً أوسع لخدمة الفكر العربي الحديث يستأثر بروقت الفكر وجهده في التهذيب والتقويم والخلق الجديد وتروخي المصلحة الآتية والمستقبلية لمجتمعتنا العربي عامة ، وهذا من جهة ومن جهة أخرى نرى أن أكثر كتابنا وشراثنا قد أمضوا نصف القرن الأخير في تكرار ما قاله الأولون ، يرددون معانيهم ذاتها ، ويقلون أساليبهم عنها ولا يخرجون عن دائرة تفكيرهم أبداً ، حتى أنهم لم يتركوا لنا نحن شيئاً ذكره ! ! ولم يبقوا لنا ما قلناه ! ! . أ رأيت ؟ . كيف أن دعوتنا إلى التجديد وانطلق يفرضها علينا الاضطراب أيضاً ، فإن ذهبتنا قلد التقليد وذكر التكرار انصعلطنا إلى مستوى السطحية والهنئين ، وحينئذ يذهب إنتاجنا جفائاً ، لأنه لن ينفع الناس ، فلينبأ إذن أن نحشد مواهبنا ونعد نقائضنا لاشكل أشياء جديدة ، ومعالجة قضايا الساعة ، ومشكلات الحاضر الذي يعيش فيه ، وليكن لنا من ماضينا العربي الجليل ما يبدعنا خلق حاضر جديد ، ومستقبل جدير بالخلود ولنستوح آدابنا القديمة معاني وأفكاراً خليقة بأن نضيفها إلى تلك الآداب الرفيعة ، فلا نفل كما نحن الآن ندور حول أنفسنا ككافية جفا .

حاتما — لبنان فهد يوسف الرويري

إن المرأة التي سلبت نفسها ورايها وحرمت نصيبها من الوجود يروى بوسام من الذل والهوان لا تكون امرأة فاضلة ، ولا تنكشف عن أمة فاضلة ذلك لأن المرأة إذا استشعرت المهانة من ذوبها هانت عليها نفسها وأحر من هانت عليه نفسه ألا يتمتع عن ذية ولا يتمتع من منقصة .  
• من كتاب المرأة العربية في جاعليتها وإسلامها  
للشيخ عبدالله عيسى بك



## مجلس المعارف

◆ تعين لعضوية مجلس المعارف بالإضافة إلى أعضائه السابقين حضرات السادة : يوسف الحليضي وسليمان مسلم وعبد الرزاق وزوق وأحمد هاشم الغربلي وأحمد محمد البحر.

◆ عين السيد رجب رفاعي النقيب مديراً للإشغال في إدارة المعارف في المكان الذي كان يشغله السيد عبد الله الزيد.

◆ قرر مجلس المعارف ضمن سياسته الإنشائية للعام الدراسي المقبل : بناء مدرسة للصناعات ، وإنشاء الملعب الرياضي الكبير ، وبناء مدرسة للبنين بدروازة البطل رزاق ، وإنشاء مدرسة للبنات بالمرقاب .

◆ تباحث إدارة المعارف الآن عن أماكن ملائمة لتشييد مدرسة للبنين في القبة ، ومدرسة أخرى للبنين في الشرق .

◆ تقرر نقل مكتبة المعارف العامة من مكانها الحال بمد الحصول على مكان جديد مناسب تنشأ فيه بناية خاصة لها تتوافر فيها الشروط المطلوبة .

◆ فر الرأي على الشروع في أول العطلة المقبلة في إنشاء مدرسة للتجارة في الشارع الجديد بالمحل الذي اشترى لها خصيصاً ، وعلى تعمير وبناء صفوف جديدة في المدرسة الأحادية ، وعلى بناء منازل للطلبة .

## العصر

تفكر دائرة الصحة في الاتفاق مع أحد مصحات الأمراض الصدرية في لبنان لإرسال الفقراء من المصابين الكوبيتين إليه على غرار ما تفعله الحكومة العراقية من إرسال المرضى العراقيين على حسابها إلى مصحات لبنان ، فإذا غفلت هذه الفكرة ثم نفذ مشروع بناء مستشفى السل الذي وعدت به شركة البترول الجديدة فينتازرجو القضاء على هذا الداء الويل بالكوبيت .

## دائرة الجوازات والجنسية

تم بناء دائرة الجوازات والجنسية الجديدة ، وانتقلت المكاتب إليها ، وعهد بالإشراف الفنى إلى أحد الفنيين الفلسطينيين . تحت رئاسة سمو الشيخ عبد الله المبارك .

## الشرطة

زيد عدد الشرطة زيادة ملحوظة ، وعهد إلى مدرب فني في تدريبهم وإعدادهم والمتنظر أن يبلغ عددهم حوالى خمسمائة شرطى نظامي يقسمون على مناطق الكوبيت المختلفة .

## الانشاءات

— انتهى البناء الجديد لدائرة المياه ، وزاول الموظفون العمل بها .

— أوشكت البناية الجديدة للبثك على الانتهاء ، وهو تقع بجانب مديرية الأمن .

— يزيد الإقبال من الملاك على تشييد المباني على النظام الحديث سواء في ذلك المساكن أو المحلات التجارية والبنائات المالية .

## دائرة الاوقاف

تقرر إنشاء دائرة للأوقاف بالكوبيت ، وقد أصدر سعادة رئيس المحاكم في ١٥ صفر ١٣٦٨ هـ - ١٦ ديسمبر سنة ١٩٤٨ م البيان التالي : رأى حضرة صاحب السمو أمير البلاد وحاكمها المعظم ، وهو الساهر على غير الزعامة ، أن المصلحة العامة تقتضى بوضع نظام في الإشراف التام على الأعيان الموقوفة ، والرقابة المحكمة على من تسد إليه نظارتها ، ضماناً لحسن إدارتها . وضبطاً لريعها ، وما يصرف عليها . وسليلاً مؤدياً إلى زيادة غلتها ، وتحقيقاً للأغراض





الساعة الواحدة ظهر آ في نفس اليوم .

◆ وسيقوم فريق من الطلبة يوم ١٤ يناير بزيارة استوديوهات الاحرام للاطلاع على وسائل انتاج الافلام السينائية بمصر .

◆ استضاف بيت الكويت في اواخر يناير وأوائل ديسمبر تلاميذ كلية فكتوريا الكويتيين الصغار بمناسبة إجازة الصيفية في رأس السنة

و زنت مصر والبلاد العربية جمعا بمصر  
المفطور له صاحب الدولة

محمود فرسي القراشي باشا  
وه البعثة . تشارك الشعب المصري والشعب  
العربية حزنا على الفقيه العظيم

◆ بمناسبة المولد النبوي الشريف نظم البعثة احتفالها السنوي هذه المناسبة العبدية فيقدم فريق التمثيل تمثيلية المروءة المقتنة ، والفصل الأخير من رواية مجنون ليل لثوري بك ، ثم يقدم الشاي للذين من رجال التعليم وأصدقاء البعثة .

◆ قام فريق من الطلبة في يوم الجمعة ٧ يناير بزيارة مصانع كوتسيكا للسبرنو بطرة حيث

اطمأؤوا على وسائل انتاج هذه المادة الهامة من عمل القصب ووسائل انتاج الحبل وغير ذلك من المواد . وقد أنقلم سيارة من البيت في الساعة التاسعة صباحا عادوا في

التيه التي قصدوا الواقفون . لذلك . أصدر حفظته انه أمره الكريم بإنشاء . دائرة الأوقاف . على أن يكون اختصاصا وطريقة تشكيلها يبين بلائحة داخلية تضاهي رئاسة المحاكم . والله المسئول أن يوفق الجميع لما فيه خير العباد والبلاد .

هذا والمرشح الأول تنول إدارة هذه الدائرة هو حضرة الأستاذ عبد القليل الشعلان .

### دائرة البلدية

أخرجت دائرة بلدية الكويت ميزانيتها لثورتها التاسعة عشر سنة ١٣٦٧هـ ، وتبلغ مجموع الميزانية ٢٠١٩٠٠١٣٧/٤ روية ، وقد استلقت البلدية من مالية الكويت مليوناً وثلاثمائة ألف روية ، وفي عدا ذلك فإن أم الواردات هو إيراد الجمارك وهو ١٥٦ ، ٢٠٦ رويات . ورسوم السوق ٨٧٥ ، ٧٦ روية ورسوم البرول ١٨٥ ، ٣٣٠ روية ورسوم السيارات الأجنبية ١٦٧ ، ٢٩٠ روية . وقد

الميلادية . وقد عادوا في السابع من يناير .  
◆ يزور القاهرة السيد جلم محمد الغانم قادماً من لبنان .

دخلت البلدية من فتح الشارع الجديد يبيع بعض الأقماس والممتلكات مبلغ ٧٩٣ ، ٣٧١ روية . أما المصروفات فإن أم وجودها رواتب الموظفين والحراس والمراقبين وغيرهم وهي ١٩٢٠ ، ٣١٢ روية . والسيارات ومصروفاتها ٧٨٥ ، ٩٧ روية . ومصاريق القطع والتوزيع لتوسيع الشوارع ٣٦٧ ، ٦٩ روية وإنشاء خزان جديد للياه ٢٦٤ ، ٦٢٠ روية . ومصروفات الشارع الجديد ١٧٧ ، ١٧٢ روية . وللبلدية ثمن ممتلكات في الشارع الجديد وشارع دحمان ماقبسة ٣٨٢ ، ٢٢٤ ، ١٠ روية .

### من العراق

قام فريق من الطلاب العراقيين بزيارة للكويت ، وقد اتتدبت دائرة المعارف فريقاً من الأساتذة لاستقبالهم والعناية بهم ، وأسكنوا معر سعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح في السرة .

## من طبائع أهل الكويت وعاداتهم

الكويت بلد عربي صميم تربطه بالبلدان العربية الأخرى روابط الدم وروابط الدين ، فهي قطعة من المحيط العربي وجزء لا يتجزأ من جزيرة العرب ، مهد العروبة والإسلام .

لقد وطأت أرضها لأول مرة في حياتي ، وكنت قد سمعت عنها من الزوار من إليها ، وصور لي البعض شيئاً من حقايقها ، وشذرات من تاريخها إلا أن ما سمعته وما قرأته ، لم يصور لي ما لمسته حقيقة راحة من أثر تناسي زكاه أهلها مطبوعاً في فطرة نفسي ، وقد شاء الحظ أن يسعدني بالتعبير عما يجول في خاطري ، وأتاح لي الفرصة لأن أنثر شيئاً عن بعض الطبائع والعادات المتعلقة بالتأصل في الكويت بعد أن استجلبت آفاقها وتجليت طبيعتها ولابت فيها حياة المجتمع ، فلي أستطيع أن أقول حقها وأطلع القاري على شيء من مزايا أهلها :

**الكرم :** — الكويتي كريم بطبعه سخي بغيره فهو يمثل أجداده الغابرين في هذا القلبي أصدق تمثيل يقرى الضيف ويقدم له أجود ما لديه من الطعام ويسبي في راحته ما أمكنه . ولأن أقدم للضيافة صورة واقعية من الكرم الكويتي الأصيل : وهي أن جماعة من الطلاب العراقيين قدموا إلى الكويت ومعهم أساتذتهم ، فالتفت دائرة المعارف أشخاصاً يذهبون في السيارات لمقابلة الضيوف وليوصلهم إلى قصر أعد لهم هو قصر رئيس المعارف الشيخ عبد الله الجابر ، وقد جهر بجميع ما يلزمهم من أثاث وغيره وقام رئيس المجلس وأعضاءه يسرون على راحتهم كما أقيمت لهم الولائم ، ودعيت الذبايح ، وهرع الملون والطلاب إلى القصر كما هرع قسم من أهل البلدة حيث أقيمت حفلات السرور فجلت هذه الزبارة صورة من صور الكرم الكويتي بأجل مظاهره

**الاجتماع في الولائم :** — وهناك عادة تعتبر نواة التوادد وأساس الجمعيات وهي عادة الاجتماع في أمكنة خاصة ، متعددة تدعى بالمولدين ، وهي كثيرة في الكويت وينبوعها الأغنياء وأصحاب الجاه ، ويقبضها صاحبها في جناح منزل عن جناح يته الذي يسمى

بالحرم ، ويجلس فيها كل ليلة حيث يقصدها الكثيرون فيستقبلهم صاحب الديوان ، بوجه باسم وبشاشة معبودة ويحيمهم فرداً فرداً ويقدم لهم القهوة العربية والشاي . وتجري على ألسنة الحاضرين طائفة من الأخبار العالمية والمحلية والقصص والخواطر الطريفة والأبحاث الاجتماعية ، كما أنهم يستمعون إلى المذاع الذي نلسا يخلو منه ديوان ، ولذلك يجد الكثيرون مطمئن على الأخبار وعارفين بدقائق الأمور السياسية والجغرافية والأدبية . جمال العشرة : — والظرف سجية يشتمل بها كل فرد

في الكويت فهو يشوش في خلقة . رقيق في كلامه . جيد كل البعد عن الخشونة ، كما أنه جيد عن ألفاظ التصنع والرياء ، قلنس اللطف عند التاجر كما قلنس عند الصانع والعامل ، وتحمده عند الأمير كما تحمده عند الفقير ، تذهب إلى رئيس دائرة من الدوائر بفلكك بوجه طلق ونثر باسم ، ويقضي لك حوائجك فيأشرك بلفظه ووقته . وتذكرى سادته جرت معي تين اللطف الزائد الذي يتحل به كل كويتي : وهي أنني ذهبت بمعملاً أجيء إلى دار البلدية في أمر من الأمور ، ودخلنا الدار وقدمنا للفرش إلى حجرة المدير السيد عبد الحيد الصانع فباينا كما يباينا كل كويتي بالبدشة والترحاب ، وأخذ يحدثنا حديثاً سحرنا من وقته وعذوبته ، ودعانا للخروج معه في سيارة خاصة لفرجنا على مشروعات جليلة الشأن قامت بها البلدية ومكثنا في محوالات مدة ثم شيعنا كما يباينا بلفظه الزائد ووجهه الباسم **الإمانة :** — والأمانة طبع غلب على الأهالي

إلى درجة بالغة وينسب بها كل فرد منهم ، وقد اشتهروا بها شهرة عظيمة ، فالإنسان أمين على روحه وعلى ماله ، أمين على بضاعته ومجارته ، إذ يتدر أن أن تسمع بحادثة قتل ، أو سرقة ، لذلك عم المهود البلاد واستتب الأمن ، فالنفوس مطمئة والقلوب مرتاحة . وقليل هم الذين يشذون فسرعان ما يحل التندم بمن يقبض عليه متنبساً في جريمته لأنه سيعاقب أمام الملا ، فيلقى جزاءه العادل هذا قليل من كثير أصف به الكويتيون واسموا به ولو أردت أن أفيهم حقهم لطال لي المقال .

يوسف قصراوي

المدرس بالمباركة الثانوية

## بين المدرسة والجامعة

عندما التحقت بكلية التجارة اعتقد كثير من الإخوان أنني لم أوفق في اختيار الكلية ، لأنهم يرون أنخرج كلية التجارة ل أقدم لوطه خدمة إنسانية كالطبيب ، أو إضائية كالمهندس ، والكوبت بلد تجارى بطبيعية لا يحتاج من يشتغل بالتجارة فيه أن يدرس علوما تجارية ، ثم إنى قد لا أستفيد من دراستى لأنى لا أتعلم على ثروة فأعجبها . . . هذه أم التطلعات أديت لى وأخشى أن كثيراً من الناس يسل بصحتها ، ولكن كل مطلع لابدونه أن تلك الأسباب لا تتفق مع الواقع ، لأن كل الأمم تقدر خدمات الرجل الاقتصادى فهو الذى يقوم بوضع أسس المشروعات ، ونحن نعرف أن كثيراً من الشركات في الكويت لم توفى مع توفر كل الشروط اللازمة ، من رأس المال ، والمواد الأولية ، والعمال ، لعدم وجود الخبراء الاقتصاديين بين القائمين بتلك المشروعات . وأما من يعتقد أن الكويتى بلد ليست بحاجة لى يدرس التجارة ، فهذا رأى لا يستند على أساس ، وإلا لمتنا كل من يجادل . أسب يدرس البحيرة لأن الكويت مارست الأعمال البحرية طويلا فلن تحتاج إلى معلوماته ؟ ومن يرى أنى لا أستفيد من دراستى فائدة كبيرة لأنى لا أتعلم على ثروة فأعجبها . فأعتقد أن من يتسلح بالعلم ويحاول أن يصل إلى أهدافه لن يخطئه التوفيق . قبل أن نتبع بالجامعة كنت أظن أن حياة التلذذ كلها إلهاء وقسوة . ألم تكن تقضى في المدرسة أكثر من ثمان ساعات في اليوم . أصف إلى ذلك أداء الواجبات وعناء الاستذكار أيام الامتحانات . فكنت أروى إلى اليوم الذى أنفلس فيه من تلك الأعباء . فأتم بحياة أسعد من الحياة المدرسية . ولكن بعد أن رأيت نظام إدارة في الجامعة . ففى أجزم . ولو أنى لم أدخل معصمة الحياة ، أن أيام الدراسة هي أسعد الأوقات .

أنت يا صاحبي ولا شك قاسيت من دراستك الثانوية متاعب جمة مما جعلك ترم هذه الحياة فتعجب أن ترى نظام الدراسة الجامعة . . فعال معى إلى الجامعة لتتأهده هذا النظام . . نحن الآن أمام باب الجامعة ، فلا نحاول أن

تغلف خوفاً من أن يمتك البواب لأنك لم تأت قبل بزوغ الشمس كما اعتدنا أيام الدراسة الثانوية ! . . ونتوجه إلى الكلية . إنك تستعهم من هذه الإعلانات الخفلة والفترات التى تدعو لاتخاذ بعض الأشخاص ؟ ! لاتأخذك الحيرة فبذه أيام انتخابات اتحاد الطلبة ، وهو الذى يقوم بتسيير ما يحتاجه طلبة الكلية من رحلات وألعاب وحفلات . لأن العميد ليس كالناظر أيام الثانوية حيث يقوم تلك الشئون . فالطلبة الجامعيون ترك لهم فرص كثيرة لتدبير أعمالهم . لأنهم بعد سنوات قليلة سيهرسون الحياة العملية بأنفسهم . ولتلق نظرة عابرة على توزيع الدروس ، نرى أن الدراسة في اليوم لا تزيد على ثلاث ساعات بخلاف ما كنا نقاسيه في المدرسة من إرهاق طول اليوم الدراسى . ونتوجه إلى الفصل . ونحاول أن نجلس في الصفوف الأمامية الأتري أن الطلاب يربو عددهم على خمس مائة طالب . والأساتذ يلقى الدروس . فلا تسمع إلا صرير الأقلام مع أننا كنا أيام الدراسة الثانوية لا يزيد عدد الفصل على أربعين طالبا ولا يستطيع المدرس أن يستمر في إلقاء الدروس إلا بعد أن يثلى جداً كبيراً . . ألم تلاحظ أن الأستاذ لم يطلب منه أحد أن يعيد أو يكرر الشرح كما في المدرسة ؟ ! إن ذلك بين القليل من الأساتذ في الجامعة مرشد ومساعد بخلاف المدرس في المدرسة فهو كالسلطونة من واجبه أن يعيد ويكرر ليفهم الطلاب ، مع أن ما كنا ندرسه في المدرسة لا يزيد عن كتاب في كل مادة أما طلاب الجامعة فمن الضروري أن يقرؤوا في كل مادة عدة كتب لأن الدراسة كما ترى واسعة وعميقة ووافية .

والآن نعال إلى المكتبة لتتصفح ما كتبه الأستاذ من المراجع ولتناقش بهوده . ألا ترى أن الحسنين يتلقيان الدراسة معا ، لا تزج فل يتبع من ذلك ما يسى . لأنهم يعتبرون الطلاب قد وصلوا إلى درجة عالية من النضج والفهم ، فذلك نشأ المنافسة الكبيرة بينهما ، والصدقة البرية في ظل العلم . أعتقد أن ما ذكرته لك من مقارنات عابرة بين المدرسة والجامعة يجعلك تؤمن معى بأن الحياة الجامعية هي الحرية والسعادة ، ونكتفي بهذه الجولة العريضة ونزج إلى البيت . . ألا ترى أن الأستاذ المشرف يعلم بوجودنا . ومع أننا رجعتنا ميكرب فإنى لم أحول أن أتصنع المرض أو أجهد نفسى لأخلق عنداً كما اعتدنا أيام المدرسة ، لا تخف فلن يأسأنا شيئاً لأنه يعرف أن الجامعة . . جنة ٢

خالد الحراني

## في الكويت رجال اقتصاد

قبل البدء في موضوعي هذا ، أحب أن أعرف كلمة اقتصاد ، وما هو المقصد منها : « الاقتصاد هو إلغاء الثروة بالطرق النشطة الترفية » .

وإذا تبينا مخزونات الكثيرين من أثرياء الكويت ، وجدنا أصدق دليل على أن الكويت فيها رجال اقتصاد بكل مافي كلمة الاقتصاد من معنى ، فقد نشأوا عصابين ، بدأ بعضهم حياته العملية كاتباً والآخر محاراً . وغيره تاجراً صغيراً . ثم تمت ثرواتهم ففتحوا المراكز في الكويت وخارجها . وسيطر بعضهم على تجارة الخليج بسفنه وأمواله . وامتلك الممتلكات الشاسعة في الكويت وخارجها . وقد تكون الكويت من أكثر البلاد التي يتعدد فيها الأثرياء الذين لم يعتمدوا على الورثة في غنائم ، وإذا آلت إليهم ثروة عن هذا الطريق جعلوها أساساً يبنون عليه كيفما كانت عظيمة . هذا على أن أثرياءنا لم يدرسوا طرق التجارة الحديثة ، فلزادت ثقافتهم على ما هي عليه ودرسوا طرق التجارة السالفة . وابتاعهم بها هي عليه الآن . واتكفوا في تجارة الخليج بأسرها . ولو فتحوا المصانع التي تعتمد على المواد الأولية الموجودة في الكويت بكثرة ، لتضاعفت ثرواتهم وتعموا أبناء بلدهم . ولكن تجارة الكويت أغلبها فردية وتعتمد على أعواء التجار ، على أننا لا يغوتنا أن تشير إلى أن الكويتيين استطاعوا أن يستغلوا فترة الحرب الماضية أحسن استغلال لصالحهم ، وقد كانت أخبار الحرب المختلفة ذات أثر بليغ في الأسواق .

والتجارة كما تعلم ما هي إلا فرع من فروع الاقتصاد المتشعبة التواحي . ولعدم وجود التواحي الأخرى تقريباً ، فقد وجه الأثرياء مهمهم للتجارة ، فالكويت ليست بلداً زراعياً . وسبب ذلك معروف ، وهو عدم وجود المياه ، وحتى لو وصلت قناة إلى الكويت قلن تصبح بلداً زراعياً أصغر مساحتها ولعدم ملائمة أوضاعها للزراعة المستدعة التي يتوقف عليها معيشة شعب . والكويت ليست بلداً صناعياً ، لأنه لم تستغل المواد الأولية فيها لأن ولعدم وجود التقنيين فيها . وإن من أهم ما نلاحظه في الكويت أن كل واحد متصل بالتجارة عن قريب أو بعيد ، ولكثرة مراتهم في التجارة

ولتفرزتهم القطرية ، تمزجوا عن أهل الجزيرة بالحشك التجارية ، ولعل من الأدلة على ذلك ، عدم وجود أجناب يزاولون التجارة في الكويت إلا مائند . وقد جلد بعض اليهود إلى الكويت في وقت ما ، فلم يستطيعوا الصمود لتجار الكويت . ومن الأدلة كذلك : أن كثيراً من الكويتيين نجحوا في فتح مناجر لهم بالبلدان الأخرى وأصبحوا ذوي ثروات ومراكز كبيرة في تلك البلاد . وإننا ننظر كثيراً من التقدم شكوي في الميدان الاقتصادي وبالأخص بعد أن تم الاتفاق على مد أنابيب الماء من العراق إلى الكويت ؟

عبد الرزاق الخالدي

## نحن في مصر

كانت مصر مرتسة في خيالي قبل مجيئي إليها لما أقرأ في الصحف المصرية وغيرها من الصحف العربية التي تصل إلينا في الكويت . أما الآن فإن أراها رأي العين فأهبط بمعاها الكاثوية الخالصة . ووقبل تقدمها في معضلة الحضارة . وعند ما ذهبت إلى المدرسة لأول مرة وعلمنا التاخر أننا من قطر عرب شقيق استقبلنا أحسن استقبال ووجه إلى أستاذة عن الكويت وعن البعث في مصر ، ودعا لنا بالتوفيق والفلاح . وقبل أن أدخل الفصل أعددت نفسي لما سأواجه من إخوان الطلبة والمدرسين إذ لابد أن يشعرنا بوجود شخص غريب بينهم ، وفلا حصل ما توقعنا ، فأكدت الحصة تتهي حتى وجدت نفسي محاطاً بثلة من الطلاب . وأخذ كثير منهم بوجه إلى أستاذة لم تكن في الحسبان ، أدركت أنهم لا يريدون من أغلبنا إلا معرفة لغتي ، أو لحظي بمنى أصح . ومن حسن الحظ أن كان معي أربعة من الزملاء شاركوني في الإجابة . وانهت الفسحة ، وغيل إلى حينذاك أنهم لم يعرفوا منشأنا ، أو عرفوا القليل الذي حيرهم وجعلهم يحرسون على الجوس بالقرب منا وتوجيه مختلف الاستة إلينا عن بلادنا ، مما جعلني أحس أن بلادنا بمنأى عن البلاد العربية ، وبخاصة مصر . إذ لم يكن يعرف المصريون عن الكويت إلا أنها تصدر الخيل والبليح ، وهاتان هما الكلمان اللتان كتبتا عنها في كتاب الجغرافيا المقرر ، ومنهم من يجهلها جهلاً تاماً ، وقد أهميتهم بذلك

## نريد ملاعب

ليس منا من يخافه الشك في أن الألعاب الرياضية هي الوسيلة المثلى لقضاء أوقات الفراغ، وأن فوائدنا الصحية والحقيقية والاجتماعية الجلية لا تعد ولا تحصى . وإلا لما حملتها البلاد المتقدمة ثقافياً وتجمعتها، واقامت لها الملاعب والنادي ، وأحتلتها المكان الممتاز . وفوائد الرياضة لا تقتصر على تقوية العضلات ومرونتها وتنظيم سير الدورة الدموية والأحشاء الداخلية ، بل تعدى هذا إلى تقوية الروح الصحيحة وتزويد الفرد بالأخلاق التي يستطيع بها أن يكون صالحاً في المجتمع . وتنمي فيه روح الكفاح وحس المنافسة الشريفة التي لا يتخللها الحسد . والإيثار في

أن الذنب ليس ذنبهم أو ذنبى ولكنه ذنب الذين رسموا خطط التعليم داخل هذا الإطار المحدود ، والإطار العربي في أشد الحاجة إلى التعارف والتألف فيما بينها . ومرت الأيام . فوجدت نفس واحد منهم أحب

التحدث إليهم والاختلاط بهم . وأصبحت علاقتنا . نحن أعضاء البعثة ، على أحمد منابرهم مع جميع إخواننا المصريين . والفضل في هذا لبيت الكويت الذي أناح لنا مأبقيهم من حفلات ، أن ندعوتهم من أصدقائنا الذين كثيراً ما يبدون إعجابهم بها . ولجنة البعثة ، بما تنشره من موضوعات شتى بأفلام أصدقائنا المصريين . وأفلام الكتاب المصوريين ، وبالأخص تلك التي تبحث في الكويت ، إذ يقرأها المصريون قبيدون إعجابهم ودهشهم مما كانوا يجهلون عن إمارة الكويت . ويشارك طلبة البعثة إخوانهم المصريين في كثير من الحفلات التي تقام بالمدارس حيث لا يدعون فرصة تمر دون التحدث عن بلادنا العزيرة ولهذا الانجام أثر بليغ في نفوسنا . إذ خفف عنا كثيراً من آلام الغربة ، ومتاعب التحصيل . وقد أصبحت من مهام البعثة نهم إخواننا المصريين حقيقة بلادنا وما تكنه من تقدر لبلادهم التي خصلنا بمناة كبيرة من مجودها ، فأحكمت حلقات الاتصال الثقافي بيننا وبينها .

سليمان عبد اللطيف المرير

كل عمل يشترك به . وأبعد من هذا وذلك أنها وسيلة عفيفة تشغل بال الفرد والمجموع .

والرياضيون هم أكثر الناس محافظة على واجباتهم والإهتمام بتنفيذها على الوجه الأكمل ، وهم قد اعتادوا احترام رؤسائهم فترام يطيعون أوامره ويتخضعون لها مرحبين بها ثقة منهم بأنهم تهدف إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم .

ولكن ليس من السهل — بل أستطيع أن أقول إنه من المستحيل — على أي فرد ممارسة اللعبة الرياضية المحيية إليه دون وجود ملاعب خاصة بها وأدوات متوافرة . ونحن لا ننتظر في يوم ما أن يكون شهابنا رياضياً حقيقياً وليست لديه الملاعب التي عارس فيها رياضته .

وإننا قارنا أنفسنا بالبلاد الأخرى التي أدركت ما للرياضة من أثر ، وأبنا اليون بيننا وبينها شامساً — فهي قد سبقتنا في ذلك المضمار مسافات طويلاً — فرى أن نسبة الملاعب عندها تدعو إلى الارتياح والإطمئنان . فكل مدرسة أو هيئة ملاعب الخاصة التي تتناسب مع حاجتها ويهدد أفرادها — كما نجد معظم البيوت التجارية والمالية والمصانع قد خصصت لموظفيها وعملها الملاعب . والنوادي يقضون بها أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع الوافر .

فإذا ما أردنا نحن الكويتيين بأبنائنا خيراً في صحتهم ونظامهم ، وتقوية روحهم ، وخلقهم ، ونأهيلهم التحمل الصعاب ، فليس علينا إلا أن نقيد الملاعب في كل مكان ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً . فمع أننا للأسف لا ننظر إليها نظرة جدية ونعتبرها من ترف الحياة وكالياتها إلا أننا في الحقيقة مدارس صحيحة خلقية اجتماعية جزيلة الفوائد ميسورتها . ولا أستطيع المدرسة في نطاقها الضيق المحدود أن تؤدي المجتمع ما تؤدبه الملاعب الرياضية .

فإن أولى الأمر أنفسهم راجياً العمل على إنشاء الملاعب ، وتعميمها بين جميع الطبقات وأمل كبير أن تلاقى هذه الدعوة وهذا الرجل ما يستحقه من اهتمام .

عيسى محمد المرير

( البعثة ) :

قد يفر الكاتب أن يرى في صفحة الأخبار شروع المعارف في تشييد الممب الكبير .

## يوم الجمعة في بيت الكويت

« لا! أنت لا تستطيع اللعب معي إني بطل هذه اللعبة ولا يجازي أحد في هذا الفن » وبشرى له أحد أنصار المفلوب برد عليه في حماس زائد :  
« إنه الخط بأستاذ ، لعب الطاولة كله حظ وليس من الفن في شيء » .

ولكن الغالب لا يعجب هذا الكلام فيرد عليه متحدياً :  
خير لك أن تأخذ عندي دروساً خصوصية في هذه اللعبة ، هناك تصفيق في الحلقة الأخرى ، دعنا نستوضح الأمر .. إنها مباريات في كرة ، النج بوج ، كرة الطاولة إن الخامسين لعينان ، كلاهما بطل في هذه اللعبة ، إنها مباريات شعبة ولا شك وإلا لما كانت هذه الحلقات أكثر عدداً وأشدّها زحاما ، لعبة تتطلب دقة ومهارة وقوة أعصاب ، إنك عانس ولا شك إذا لم تتحل تلك الصفات ، يجب أن تتوفر فيك القدرة على صد كل هجوم بغرم به منافسك وكل ضربة بوجهها إليك .

ولكن لا بد من غالب مهما تعادل الحصان ، ها هي ذي المباراة قد انتهت بفوز أحدهما ، غير أنك تلاحظ طاعرة غير التي لا حلفها في الحلقة الأخرى ، الحصان يتصالحان بعد انتهاء اللعب والغالب لا ينجح أو يفتر بانتصاره ولكنه يواسي أخاه قائلا ( Hard Luck ) أي ما معناه حظ سيء ، أو ، لا يملك فاندسارك راجع لسوء الحظ .

إنها الروح الرياضية التي ينحل بها كل رياضي . وماذا في ركن الحديقة هناك ؟؟

صه .. صه .. لا ترفع صوتك يا صاح فتفسد على صاحبنا هذا الجو الهادي وتلك الحفرة الشاعرية .. يبدو أن صاحبنا هذا مغرم في المطالعة ويجتهد أكثر من اللازم ، إنه يقرأ ، ولكن ماذا يقرأ واليوم يوم اللعب والمرح : أما كفاء ماينايا طوال الأسبوع من قراءة واستقصاء ومذاكرة ؟؟؟

غداً يوم الجمعة !! يا لله ما أحل هذا اليوم وما أطيبه ، وما أحسن وقته على النفس المرهقة المتعبة بين المذاكرة والمدرسة .

يوم ولا ككل الأيام فيه فقط تستطيع أن تنعم بنوم الفجر اللذيذ ، نعم نوم الفجر الذي قل أن تنعم به في الأيام الأخرى وأغنى بها أيام الدراسة التي يجب عليك أن تصحو فيها والشمس لا تزال في خدرها ، ليتنى لك الوصول إلى المدرسة قبل أن توصل أبوابها فتخسر يوماً تحاسب عليه حساباً عسيراً .

ها هي ذي الساعة قد جازت الساعة بل الناعمة وأنت لا تزال متمسكاً في فراشك تتقلب في ذلة ونشوة ، لا مشرف يوقظك ، ولا ميعاد مدرسة يشغلك ، ولا فيود وواجبات تضرك ، مما يجعلك تتأدى في استغلال هذه الفرصة الذهبية التي قل أن تتمتع بها في غير هذا اليوم ، فتمتنع عن الانشغال في فراشك وترسل في نوم عميق حتى الساعة التاسعة أو العاشرة ، كني نوماً يا هذا ، فيها هي ذي الشمس قد توسطت كبد الساء ، يحيل إلى أنك تريد أن تعوض ما فاتك من النوم في أيام الأسبوع المتصرمة ، تريد أن تتغم لتفك ، ولكن كني انتقاماً وهياً بنا تتناول الفطور ثم لنزل إلى حديقة البيت حيث المكان المفضل للشعب .

هناك على ذلك البساط الأخضر من الزرع وبين الأشجار الباسقة والأزهار المتنوعة يجلس الطلبة في حلقات متعددة ، فهذا جمع يشهد مباريات في لعبة الطاولة ، فلتندس بينهم لهن ، الغالب ونعزي المفلوب .

يخيل إلى أننا نشهد حرباً ضروساً ، لقد انقسم الشعب إلى قسمين ؛ فهذا قسم يشجع فلانا ويصفق له وذلك منتقم إلى علان ومؤيد له .

ما هذه الصيحة التي ارتفعت لجأ ؟ أوه ، إنها صيحة استحسان من جماعة فلان الذي كسب المعركة ، على هؤلاء لتسمع ما يقوله الغالب :

يد أنى أراء صاحبا متبنا وكتب المذاكرة - كما أعلم ويعلم إخوانى - لا تصحك ولا تسر .

لتقرب منه في هدوء وحذر . .

- صباح الخير يا أستاذ .

- صباح الخير . تفضل .

ولا تكاد تجلس إليه حتى تنفث الدفعة التي اعتزتك لأنك لا ترى أمامه إلا جرائد مملية ومجلات مضحكة . لم يستطع قراءتها خلال الأسبوع المتصرم لانشغافه في الدراسة . فطلعت على أن يوم الجمعة هو يوم المرح والسرور حقاً ، مما تعددت طرق القسالة وتنوعت أسبابها .

ألا تسمع تلك الدفقات المتواصلة ؟ إنه جرس الأكل والساعة الآن الواحدة تماماً وهو ميدان الغداء . ها هو الشعب ، ينتقل بكامل هيئته إلى المطاعم المجاورة للمدينة . ما هذا ؟ أكل لا أصدق عينى . إن الرفاق قد تركوا المعاني والشوك جانباً وراحوا يأكلون بأيديهم ولكن ههنا هذا لا يلبث أن ينقض إذا ما علمت أن الأكل اليوم كويتي . مكبوس لحم . و . دقوس طراطة . . يبدو أن الطاعم قد لحن الطبخ الكويتي فاقنعه . فهو في كل جمعة يقدم مثل هذا النوع من الطبخ الكويتي القديم الذي يدلنا بالكويت وأهل الكويت وطبخ الكويت . وماذا بعد الأكل أذهب إلى عنبرنا لنرقم ؟

لا . لا . كنى نوما فنحن لم نفسح من النوم هذا الصباح إلا الساعة العاشرة . دعنا نذهب إلى النادي لنستمع إلى هذه القطع الموسيقية المتنوعة من المذايع ولشتم بقسط من الراحة والهدوء .

ولكن أين بقية الشعب ؟ إى الذين يستمعون إلى المذايع قليلون ؟ يبدو أن في الأمر سراً . وإلا ما الذى جعل الإخوان يتركون هذه الموسيقى الشجية المذبة التي تشب الأذان ؟

أوه . . . إنه الكوت أبوسنة . تلك القصة الكويتية الممتعة التي يفضلها الإخوان على ما عداها من اللعب الأخرى . ها هم قد أحاطوا بطاولة اللعب إحاطة السوار بالمعصم ، وراح كل منهم يتابع اللعب باهتمام زائد . طاف . . . خمسة . . . طاف . . . طاف . . . ستة . . . هناك . . . انزل . . . هذه هي الكلمات التي تخرج من أفواه اللاعبين وهم مكدون بأوراقهم التسع وكل منهم يديق النظر فيها ويغصها باهتمام عله يجد بينها

الجوكر أو المكر . أو أكبر عدد من أوراق الحكم . وينتهي اللعب بفوز أحد الطرفين وتدور المناقشة فيقول الفريق المنتصر باللغة الكويتية المحبوبة . لا ، وبينكم وبيننا . . روحوا لتعلموا اللعب وتعلموا لاعبوها . ويرد عليهم المغلوبون بالكلمة المأثورة التي رددوها كل مغلوب : . حظ . حظ . هذا لعب يعتمد على الحظ أكثر من الفناء . ألا تسمع صوت صفارة من بعيد ؟ نعم إنها صفارة الحكم يدعو لاعبي كرة السلة للحضور . . ها بنا لنشاهد تلك المباراة الشيقة . ها إلى ساحة اللعب التي لا تبعد عنا غير بضعة خطوات .

ها هم أول اللاعبين قد بدأوا اللعب . فإى كلمات أمد لك اللعبة ، بل أى بلاغة أمفها لك ، إني رياضي . ورياضي متصرف . فإربعة عندي كل شيء ، وأحب إلى نفسي من أى تسليية أخرى . وأحاف إن أنا تحدت لك بالمدح أن تهمنى بالتطرف . ولكن أن أذكرك بالقول المأثور . العقل السليم بالجم السليم . ولعمري ماصح جسم يستر إلا من الرياضة .

والآن لنتوجه إلى بيت الكويت ليست كرة السلة حسب . في ذلك إلى جانبنا الكرة العظيمة والبنح بونج وحل الأنفال انتهى اللاعبون من اللعب ودفعوا إلى الحمامات ليغسلوا ما علق بأجسامهم من تراب وعرق وليستريحوا ويأخذوا قسطاً من الراحة استعداداً للمذاكرة .

الساعة الآن السادسة وها هم بعض الاخوان قد تركوا البيت إلى سوق القاهرة بعد أن ارتدوا ملابسهم الأنيقة للتنظيف ليستمتعوا بمناظر القاهرة الخلابة ومبانيها التي تأخذ بالآلاباب .

ولكن دعنى من القاهرة وما فيها أيتها القاري العزيزة ، فأننا لا أحب أن أجنى عليك إذا ما وصفت لك جمال القاهرة نعم أختى أن تترك أهلك وأعمالك وتبيع ما ملكك يدك لتشد الرحال إليها .

دعنا نخشى بقية يومنا في النادي حيث الاخوان يتحدثون ويسمرون ويستمعون إلى المذايع .

الساعة الآن الثامنة وها هو ذا جرس المذاكرة قد دق معلنا ابتداءها . فأحييك قبل أن أتركك لألحق بإخواني بعد أن أمضيت معك يوم الجمعة ، يوم المرح والسرور .

باسم عبد العزيز القطامي

## مع الموت ..

— ١ —

— البقية في حياتك !

ووجع الفم ، وأدرك الرجل ذلك فاسترسل قائلاً :

ألم تعلم ؟ لقد مات أديب على أثر كتاب وصله من فلسطين يصف النهاية المؤلمة لأهله ؛ لقد ذهبوا كلهم ضحية للعدوان الصهيوني ، بين مقتول ومحرور ، واستأنف الرجل سيره بعد أن صب في مسمع الفم هذه المفاجئة ، وكأنه يتحدث عن برودة الجو أو غير ذلك من الأشياء التافهة .

ووقف الفم يتأمل غوى

هذه الجملة : أديب مات وأصار

ينطق بها متاثلاً بصوت

مسموع وكأنه يحاول أن يحية

جدران الشارع أو بعض المارين . وتقدم خطوات ، وركب أول ترام صادفه ووقف على ناحية منه متخسباً ذاهلاً عن نفسه ولم ينتبه إلا على صوت الكساري ، وهو يطلب منه الأجرة فتقدمه الترام وود لو بأنه هل مات أديب حقاً ، وهل لديه خبر عن ذلك ؟ ووصل الترام إلى التفتة الخضراء فأدرك أن سيله غير سيله فتركه واستقل آخر إلى بيت حديقته .

— ٢ —

وصعد السلم بخطوات مرتجفة ، ووقف تجاه الباب يتأمل القفل الضخم المعلق عليه ، وجعل يبيت به دون أن يشعر بذلك وازداد شروده ذهنه فوجد

نفسه يوازن بين قوة القفل والركزة وأيضاً أصعب على الصبر كرهه وبقى على تلك الحال ، حتى فاجأه أحد السكان وبادروه قائلاً :

« تريد أهل البيت ؟ .. لقد خرجوا .. أديب مات وزوجته عند أبيها ، ثم استأنف الصمود ..

وارتد إلى الفم شعوره ، وصاح بهؤلاء الناس الذين يتكلمون عن موت صاحبه بهذه البساطة . وكرر راجعاً إلى بيته هادم الإحساس يلهل الخواطر وسرعان ما أتى بحسمه المبهوك على

## قصة أديب

فراشه ، وشرعت ذاكرته تتألق عليه صور الموت الحبيبة في أعماقها ، وهو يستقبلها ويسترحبها دون إرادة .

— ٣ —

لقد كان إبان طفولته من أشد الأطفال هدماً من الموت ومن منظر الجنازة . ولكن لأول جنازة علفت بذاكرته وطء شديد على كيانه ، لقد أشتت منها رائحة الكافور ، وقد أثرت هذه الرائحة في أعصابه المتعة أبعداً تأثير فظل أياماً لا يأكل ولا يشرب إلا وتذكر هذه الرائحة وشمها أيضاً افتشت نفسه وكف عن الأكل والشرب . وجاء يوم طلب منه ، الطلوع ، وكان حينذاك في مدرسة أهلية ، أن يذهب

مع من اختارهم من الصبيان لقراءة ، الختمة ، على روح عميد أسرة معروفة وحاول أن يتعلم ، وأصره المألوف ، على ذهابه ولم يجد بداً من الخضوع لمشيئته .

وفي أثناء قراءة ، الختمة ، أدبرت على القارئ ، والقهوة الحارة ، فأبان أن يشرب ، ولكن المألوف حذره بعينين محترمتين — لأنه لا يأن الكرامة إلا الثمير ! — والمألوف كان على ما يظهر — حريصاً جداً على أن يكون صديقه غير لؤم .

وتخرج الصبي الكأس ثم

تقبأها بعد قليل وحمل إلى البيت

بحالة سيرة .

وأخبر أهله بالامر فذهب

أحدهم إلى المألوف والتس منه إعفاء ولهم عن مثل هذا فوجدوا بذلك .

وفي اليوم التالي كان المألوف جالساً

على كرسية وسط حلقة من تلاميذه ،

يؤنب الصبي على ضعفه وجهه ويختم

هذا التأنيب بأن يطلب من زملائه أن

يضحكوا عليه ولعله رأى — ساعه اقدم

أن ذلك أنجع وسيلة لإنقاذ الصبي من

ضعفه ! ..

وتستمر الذكريات متداخلة على

عقله ..

لقد غمر وباء الجسدري مدينة

، الكويت ، وطلق يقصف أعمار

الشباب والأطفال بلا مودة ، وأصبح

الناس ولا شأن لهم إلا حل المتاعزات



إلى المقابر . وصناعة التعوش . والقيام  
بواجب قنمازي . وفقرت القيود  
أواعها السكرية تستقبل أهاها بالمثلث  
والألوف . وغصت الشوارع بمراكب  
الموت غادية رائحة . فما ألقى تلك  
الأيام على ذلك الصبي الخرج ! ذهب  
إلى المدرسة فيرى زملاءه يتناقضون  
وما بعد يوم ثم يسمع نبوت أحدهم  
بقد أيام . ويعطوف بالشرائع فيشاهد  
الجلالات تقاطع عليه من كل ميل .  
ويسمع الصراخ في الدور والتكبير في  
الجوامع ، ثم يعود إلى البيت فيجد  
أعاء قد طرحة الوباء على فراشه فلا  
يدري ماذا يفعل ! ..

ويستعري الوباء . وتزداد الوفيات  
ويتناغم الخطر على أخيه فيتهرب جلد  
ويجوز إلى كشته من البحر المتعفن المستنقع  
ثم تشتد عليه وطأة المرض فيفقد  
الوعي ويظل يذوي ثم تنفث أعاءه  
فيخف إليه بعض الأهل ويدبرون  
رأسه نحو القبلة ثم يجلسون حيارى .  
وتنطلق كلمة يائسة من بعض أعمامه  
فيسهمها الصبي ويتشجع .

وتستمر حالة أخيه هذه أياماً فتيبة  
بطيئة . وليس بينه وبين الموت إلا شيفة .  
ولقد بلغ بالصبي الذبول مرة أن  
اقرب من أخيه وهم أن يسأله ألا  
يموت ! . ولكنه عني أن يفرغ أعاءه  
ليس إلا ..

وطالما ذهب إلى الفراش ليلا أو  
أزغ على ذلك فيتمدد مستوفراً الأعصاب  
معضياً إلى ما عسى أن يحدث . وربما  
نارت به الأوهام فأنسل من فراشه إلى  
حيث أمه وأخوه فيرى أمه جالسة  
تمسح دموعها . والقرآن الكريم في  
حجراها . فيرتد إلى فراشه بائساً من  
غير أن يشعر به أحد .

وكلام بالحروج من البيت . وقت  
على رأس أخيه يتأمله خشية أن يعود

فلا يراه . وكمن مرقة في الدهان  
أثناء دخوله البيت مصيحاً . وكنان  
يحدث نفسه عما سيفعل لو سمع عويلاً .  
وربما سمع صوت ذلك أو أثناء نغمة  
نظير إليه أنه صوت نادية فظل يرتعش  
ويضطرب ..

— ٤ —

وتحرر الأيام .  
ويبلغ الحلم فيضرم هذا التطور  
الحسيوى ثورة في نفسه . وثورة في  
عضلاته . وثورة في حبه . فيشتد  
عوده ويصلب . وتستجسد قوته  
وتتألك أعصابه .

وتكون له مكتبة وقوة على الجسد  
والعقب . فيسرف على نفسه في تحرير  
حيوته ونشاطه كيموض ما قاته من  
من مكاتبه بين زملائه . وقد أطلع إلى حد  
بعيد . ويحضر الموت بعض أهله فيقوم  
على رأسها يبل ريقها بالمال . ويذكرها  
النسابة وهو رابط الجأش قدر التمثل  
لأحسب بألوان ارتباك .  
وكان القوي يلبس مع بعض أقرانه  
حول المقبرة وشاهد جماعة من الناس  
تل الجاهل والمظالم التي نبشها السيول  
الجارية من حفائرها وألقاها في كهوف  
المقبرة فاشتركوا معهم في هذه المهمة ثم  
أنفلوهم وسرقوا بعض الجاهل والعظام  
وفروا بها لأعين .

— ٥ —

وتختلف عليه ضروب الحياة ويتقدم  
به العمر فينقلب شخصاً جديداً ليس له  
من ماضيه البعيد إلا اسمه وبعض ملامحه .  
ونسى أنه كان طفلاً من أشهد  
الأطفال ضعفاً ثم صار سنيا من أشد  
الصبيان بطراً وأشرأ . لقد عاد إنساناً  
جديداً يتشافة جديدة وقلب جديد .  
وتغيرت نظرته إلى جميع الأشياء  
ومن بينها الموت .  
لقد صار يرى الموت نتيجة طبيعية

للحياة . ومن السخف أن تنظر إلى الموت  
بغير تلك النظرة . ومن الخافق أن نشجع  
الموتى باليكاء والتعجب . إن الحياة أعنى  
من الموت وعلينا أن نهم بالحياة ونخلص  
لها الحب . وكل ما هو حي أجل وأكمل  
من كل ما هو ميت . وصارت له فلسفة  
في هذه الأمور يطور شرحها .

— ٦ —

فإذا يهيجه الآن ؟ وأين فلسفته  
تنتج الرضا والعلمانية ؟ جاهد القوي  
وهو على فراشه أن زجر نفسه عن  
الضعف والخور . وأن يقطع عليها سيل  
الحزن بالحجة والدليل فردت عليه .  
وظل مطرقاً تعاقب على ذاكرته حالات  
صديقه وهو لا يستطيع فكاً كذا من  
متابعتها وليس له إلا أن يشترتها ويكي  
وسرت الصور مترادفة تصف  
صديقه في مكتبة ومليته . وفي سخطه  
ورضاه وفي إثارة وإخلاصه .

وأطلت عليه من بين هذه الأختلة  
صوراً قديمة صدقة ودية . وهي تبسم له  
كدايتها وتعلق به كي يعطها هدية .  
فرض بهره . وأخلفتها صورة صدقة  
وهو يوسد في القبر ابنه الصغير ثم  
يخرج يقول للعرن لقد استراح .  
ولم يمس عام وأحد حتى ذهب هو  
نفسه ليسترخ !

وما فشت الصور والذكريات تلح  
عليه وهو يتأبها والليل عضى شيتا  
فتيتا دون أن يدري . حتى رن في  
مسمعه صوت المؤذن منادياً : الله أكبر  
الله أكبر .. لقد أذن الفجر ..  
قال القوي : الله أكبر . أجل الله  
أكبر من كل كبير لأنه أعظم حياة من  
كل عظم . ثم تلا الآية الكرعة . الله  
لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه  
سنة ولا نوم .

وقام إلى النافذة يستروح نسيم الفجر  
ونور الحياة .

# خروف نيام . . نيام

## — الفصل الأول —

و في القصر الملكي ثلاثة وزراء. يشكمون في أحوال البلاد .  
الوزير الأول : أما سمعتم خبر المدينة هذا النهار ؟؟

» الثاني : إن بالمدينة أخباراً لا تعد ولا تحصى .  
أى خبر تسمى ؟ . خبر الثقافة والعلوم ؟ خبر  
السمن والمطووز ؟ . خبر . . . ( تلفت )  
خروف الملك ؟ . .

» الأول : ( هامساً ) نعم إياه أعنى .. لقد مر  
يباب إسحق المطار وغرر بنمجنه قدعيت  
بأثره . .

» الثالث : وهل رأيته بنفسك . . ؟ .

» الأول : أى والله . رأيته جاتين التجاريتين .

» الثاني : ولم لم تحاول إرتفاع التعلبة إلى صاحبها ؟

» الأول : ( فرحاً ) أعوذ بالله منك ومن كلامك

بأخى . . وهل في ملكك نيام نيام مخلوق  
يستطيع أن يقف جبال ذى القرنين ؟ .

إن نطقك هذه الكلمة المخيفة لدليل قاطع  
على نوع الكين الذي نود إيقاعى به . . .  
إنك تكلمنى ( بمحت ) إنك تبغضى . .

» الثاني : بالله . . وهل إرجاع الحق إلى نصابه يعد  
إجراماً ؟ إنى لم أنطق إلا بالحق . ولم  
أكرهك ؟ ؟

» الأول : لأنك تعرضنى لخطر عظيم . . ( إلى  
الوزير الثالث ) فما قولك يا حضرة الوزير ؟

» الثالث : دعوى عما أنتم فيه . . إن الحيطان  
آذانا . . وللخرفان قرونا . .

( يدخل صاحب التعة )

صاحب التعة : السلام عليكم . .

الجميع : وعليكم السلام . .

الوزير الأول : ( هامساً ) هذا هو صاحب التعة .

الجميع : ( بارتباك ) بالله عليك ؟ ؟ ؟ .

الوزير الأول : والله إنه يلحبه وشحمه .

» الثالث : ( عارجاً ) إنى ذاهب لقضاء حاجة . .

( رافعاً يديه إلى السماء ) . اللهم باحفظ .

» الأول : وأنا أستأذنك . ( يرم بالحروج )

اللهم تحنى .

» الثاني : إلى أين أنت ذاهب يا حضرة الوزير ؟ ؟

» الأول : إلى مكان لا أسمع فيه حقاً ولا باطلا .

( يخرج ) .

صاحب التعة : ( باستغراب ) ما لثبيلين تركا مكانهما .

الوزير الثاني : ( بسخرية ) لانهما نيلان . . .

صاحب التعة : ماذا تعنى ؟ ؟ .

الوزير الثاني : أعنى . أنه ليس الثيل دفعا على من جالس

الموك والأشراف .

صاحب التعة : ( مستغماً ) لم أفهم قصدك ؟ ؟ .

الوزير الثاني : ( بصوت واطىء ) إن المطالب محقوه

هذه الأيام مكروه ومنبوذ . فأحذر أن

تكون كذلك .

الحامض : ( صامحاً ) مولانا الملك .

( يدخل الوزيران وأخذان مكانهما من المجلس ) .

الملك : ( داخلا ) . السلام عليكم .

الجميع : وعلى مولانا السلام . ( يجلس الجميع ) .

الوزير الاول : ( واقفا متحذقا ) ما أبهى طلعك هذا

النهار . يا مولاي .

الثالث : وما أشرق وجهك . وأنعم بذك .

الثاني : ما أنظف ثيابك . وأطيب رائحتك .

الهم لا تحرمتا من مثل هذه الزخمة ولو

في الجنة .

الملك : ( مبتسما ) أحسنت . أحسنت مديحاً وثناء .

الوزير الثالث : ( لصاحب النعجة ) امتدح الملك يا رجل .

صاحب النعجة : ( هامسا ) إنكم لم تتركوا في جسمه شيئا

لم تتناولوه مدسا .

الوزير الثالث : و هامسا . حاول أن تمتد . وإلا عصرت

من المقضوب عليم .

صاحب النعجة : إن كان لابد من ذلك فلم يبق إلا قدميه

لم تتناولاهما بالمسح . ولكن ماذا أقول

فيهما . . ها . لقد وجدت . و يتقدم

نحو الملك . ما أكر قدماك بأفواهما ..

فيهما لو مسست بهما حافطسا لخر

مغشيا عليه .

الملك : و ضاحكا . . أحسنت . . أحسنت ..

( فترة سكوت )

ماذا تريد يا رجل ؟ . هل لك حاجة ؟ .

صاحب النعجة : نعم يا مولاي . إن خروفكم قد سطا

على نسيتي . وذهب بها .

الملك : وهل لديك شهود على ذلك ؟

الوزير : نعم هل لديك شهود على ذلك ؟

الوزير الثالث : وأنت قد احترقت خروف الملك ألا

تعرف اسمه حتى تتلقن هذه الكلمة البشعة

التالية ؟

الملك : ( مستغبرا ) لأعرف اسماً له غير الخروف .

الوزير الاول : إن اسمه . ( الشمعدان ) . هل فهمت ؟ ؟ .

الثالث : أنا يا صاحب الجلالة لا أظن أن

( الشمعدان ) يسرق نعمة هذا الصعلوك .

أو يتواضع في السير معها جنباً إلى جنب .

فما هو رأيكم يا حضرات الوزراء ؟ ؟

الوزير : ( بصوت واحد ) كلام مليح . جميعنا

موافقون عليه .

الوزير الاول : إن الشمعدان يا رجل عتده من النعاج

ما يمون ملكه نيام نيام بأجدها وعلى

جانب كبير من الجبال وغفة الروح . كما

إن الشمعدان يشتع بخلق لا يوجد عند

كثير من البشر .

صاحب النعجة : ( سائقا ) إن الخروف يا حضرة الثيل

خروف أينما حل وكان . ولكن . لك

الحق أن تقول : إن خروف الملك ملك

حتى على سائر البشر ( الملك ) .

وأنا يا صاحب الجلالة أقدم ( اعتذاراً )

لخروفكم ذي الأخلاق العالية في شخصية

جلالتك المبجلة . وسأرفع قضيتي إلى

محكمة ملكك نيام نيام عساها أن ترى

حلا عادلا لمن ليس لهم معين إلا الله والحق .

الملك : ( معتذرا ) إفضل وسيفع ملك الشمعدان

جنباً إلى جنب في دائرة الحكم ..

و يفضن المجلس .

يقع

محمد رجب

بولد الرجب . حرأ فإذا مشى في الأرض ألقته

الأغلال .

جان جاك روسو

لكي تحصد السعادة لا بد أن ترزعها أولاً في قلوب

الآخرين

- ٤٥ -

# مع اللهجات العربية

[ من تصبده للمرحوم السيد عباس بن قاضي « راجع ترجمته في هذا العدد » ]

بلهجة معصية : يا قاضي يا اللي تحكم ، انت عاوز إيه ؟

خد لك مواظ ، وانت عارف هيه إيه

عاوز شوية عقل ، حتى تكون طيب

بيك كويس كده ! اللي انت عامله إيه ؟

بلهجة حجازية<sup>(١)</sup> : ما فيش حيا في الحجاز واللي ما فيش

لو أسأله ذنب ، قال لك : باللي ما فيش

تراه لآمر ما يقول لك كده يا شيخ

أشخاص منهم قلائل مثاهم ما فيش

بلهجة كويتية<sup>(٢)</sup> : أمضوج من ضجة في الشرق ناظني

مع فا ، وأطفائهم والعجز ناظني

عشرين يحكيون ، واللي يستمع واحد

هريج ومرج من قيسل الحلم يا ذني

بلهجة بحرينية : من يوم خبرك على المشير وخبري به

وراك ما جفت من برضيه ونجيه

يرضى على العمر يتاحسنى ويرى هاللون ؟

يا الله قوم ارضه ، زعلان خبري به

بلهجة أحسانية : من الحاسيت عافى لك ورب السما

واسأل ترى دجيم ويانا ورب السما

الهدب أنظلم ، وحل كله وأنا ماشوف

في ذا البرودة على جدوى بروق السما

اليوم عاشر المشانا من الهفوف

واحدجيم ذه روق<sup>(٣)</sup> بمشانا نقل خروف

هذا الذي طول اللغة ورب السما . . .

يرغوها وألفها بمنى القرون ، غار عدى بن الزرع القادسي :

ترعى أمن كان ليلة ووقه

ثم أصاب من القولة مدادها

(١) يدعو أن يتركهم والمجازي ترة

(٢) خس بها حيه القرون

(٣) سألتا بمنى الاصايتين عن هذه الكلمة فلم